# الجرائم الإنسانية وأثرها علي المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي الأول: الإخصاء انموذجا

## ( ١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٩م ) (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

**د. تيسير محمد محمد شادي**
**مدرس التاريخ و الحضارة الإسلاميّة**
**كلية الآداب - جامعة دمنهور**

يدرك العالم أهمية الحضارة الإسلامية وأصالتها وصلاحيتها للتطبيق، ولا ينكر ذلك كثير من المفكرين المحدثين وأصحاب الأيدلوجيات الحديثة ممن لديهم إقتناع بأن النظم الإسلامية الصحيحة الوسطية تخلق مجتمعًا سويًا فيه فرص متكافئة يتبادلها أفراده كي يعملوا من أجل الرخاء المادي والمعنوي للإنسان.

وأقام الرسول صلي الله عليه وسلم دولة إسلامية صحيحة البنيان، ثم خلفه الراشدون، وساروا علي دربه، ثم تغير وجه العالم الإسلامي بتغير أنظمته السياسية، وحلت الدولة الأموية خلفًا للفترة الراشدية، ثم تبعتها الخلافة العباسية، وخلال هذه الفترة دخلت عناصر عديدة في الإسلام، مثل الترك والفرس والديالمة والأكراد والهنود، وغيرهم كُثر، وحملوا معهم العادات والتقاليد والأفكار التي نشأوا عليها فأثرت بشكل او بآخر علي المجتمع الإسلامي.

وفي بعض الأوقات التي غاب فيها الوعي والضمير والفهم الصحيح للتعاليم الدينية، وكذلك الأعراف والأخلاق، وغلبت المصلحة الشخصية علي المصلحة

---

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد يوليو ٢٠١٩.

العامة؛ من أجل تحقيق المنافع والمكاسب المادية ، تجرد بعض أفراد المجتمع الدُولي من كل مظاهر التدين والرحمة وارتكبوا كثير من الجرائم الإنسانية التي أثرت علي المجتمع آنذاك، فتاجروا بالبشر، ثم مثلوا بهم ، لتحويل الذكور منهم إلي خصيان، تلك الجريمة التي نهت عنها جميع الشرائع السماوية، إلا أن المستفيدين منها لم ينتهوا عنها، ومارسوها للتربح وذيادة أموالهم وكذلك ضحاياهم.

وتكمن أسباب اختيار هذا الموضوع في إلقاء الضوء علي تلك الجريمة المحرمة، ومدي تمسك التجار بها رغم تحريمها، كذلك التعرف علي الحياة الاجتماعية لفئة قد أُهملت وطواها النسيان من قبل عديد من المؤرخين؛ لانشغالهم بالأحداث السياسية عن تناول الحياة الاجتماعية لتلك الفئة المجني عليها، كذلك إبراز النتائج والآثار التي ترتبت علي وجود هؤلاء الخصيان في المجتمع الإسلامي.

وقع اختيار الباحثة للعصر العباسي الأول( ١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٩م ) ليكون محورًا للدراسة، لان تلك الفترة هي البداية الحقيقية لظهور التأثير الاجتماعي والسياسي للخصيان في المجتمع الإسلامي، في ظل تعدد العناصر غير العربية، لا سيما الفارسية منها، في ذلك الوقت، وما سبق تلك الفترة من أحداث، كان يتم علي استحياء.

وقد اخترت بعض النماذج من الخصيان، وكذلك الفترات التاريخية؛ لتناولها علي سبيل المثال لا الحصر؛ لأن الحديث هنا لا يتسع لهذا الأمر كله، كذلك ندرة من الدراسات التي تناولت تاريخ هذه الفئة وحياتها ، ومن ثم فقد اكتفيت بذكر بعض الفترات التاريخية في ظل الخلافة العباسية مما يخدم فكرة البحث ويحقق الهدف منه

وتحاول الدراسة الإجابة عن عدة **إشكاليات**، منها: ما هي الفئة المستفيدة من تلك الجرائم الإنسانية؟، ومن القائمون عليها ولماذا استحل المسلمون استخدام هؤلاء الخصيان والإكثار منهم، بالرغم من تحريم جميع الشرائع

السماوية لهذا العمل الشنيع، و إلي أي مدي اطمأن الخلفاء المسلمون إلي وجود هؤلاء داخل قصورهم؛ لحراسة حريمهم في المقام الأول؟، وهل نجح هذا الأمر أم لا، وإلي أي مدي كان تأثر الخصيان بعملية الخصاء؟؛ وكيف تأثر المجتمع الإسلامي بوجود هؤلاء ؟

وهناك دراسة عن الخصيان والمترجلة في الدولة العربية حتي عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، بجامعة بابل للدكتور محمد المعموري ، ودكتور يوسف الشمري تتحدث الدراسة عن ما يربو من السبعة قرون منذ بداية الظاهرة وحتي نهاية عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ستطردت في الحديث عن موقف الأديان السماوية ( اليهودية والمسيحية والاسلام) بين الخصاء في الانسان والحيوان، ولم ينل العصر العباسي الأول بالقدر الكافي من هذه الدراسة حيث ورد ذلك في بضع صفحات.

مما استوجب أن تكون منهجية هذا البحث تأتي لمعالجة أفكار كثيرة من بينها اماطة اللثام عن فئة مسكوت عنها ، التعرض لجريمة انسانية نهت عنها الأديان السماوية حال هذه الفئة داخل المجتمع الإسلامي المردود السلبي والايجابي لتواجدهم ضمن عناصره، كذلك الآثار الفسيولوجية والشكلية المترتبة علي جريمة الخصاء ، كذلك تقييم الحال في العصر العباسي الاول في ظل زيادة تجارة الخصيان وانتشارهم بكثرة داخل المجتمع.

وتتناول الدراسة أيضًا حياة الخصيان منذ ظهورهم علي مسرح الأحداث إلي أن أجريت لهم عملية الخصاء، وما ترتب عليها من تغيرات فسيولوجية ونفسية، ثم نظرة المجتمع لهم، وكيفية تعامله معهم، وكيف صارت حياتهم بعد ذلك، وماذا فعل معهم أصحاب السلطة والنفوذ، وماذا فعلوا هم بالمجتمع.

واقتضت طبيعة البحث أن يتم تناوله من خلال المنهج التاريخي، وقد طبقت من خلاله المنهج البنائي والنقدي والتحليلي من أجل الوقوف علي الحقيقة التاريخية المتسقة متجردة قدر المستطاع من الهوي وقد تم تقسيم البحث إلي عدة محاور، وهي: ١- تعريف الجرائم الإنسانية .

٢- المعني اللغوي والاصطلاحي للخصاء.

٣- عملية الخصاء والآثار المترتبة عليها.

٤- وتجارة الخصيان.

٥- الخصيان والمجتمع الإسلامي.

## أولًا: الجرائم الإنسانية:

والجرم هو الذنب، والجمع أجرام وجروم، وهو الجريمة وتُعرف الجرائم في الشريعة الإسلامية بأنها إتيان فعل محرم يعاقب على فعله، أو ترك فعل محرم الترك يعاقب على تركه[١]، وهي بذلك فعل أو ترك نصت الشريعة على تحريمه والعقاب عليه وتتفق الشريعة الإسلامية تمام الاتفاق مع القوانين الوضعية الحديثة في تعريف الجريمة، فهذه القوانين تعرف الجريمة بأنها: إما عمل يحرمه القانون، وإما امتناع عن عمل يقضي به القانون، ولا يعتبر الفعل أو ترك الفعل جريمة في نظر القوانين الوضعية إلا إذا كان معاقباً عليه . [٢]

أما **الجريمة الإنسانية** فتُعرف بأنها كل فعل من الأفعال المحظورة، والذي يتسم بالتعدي على حقوق الغير بطريقة لا إنسانية، وبشكل منهجي وضمن خُطَّةٍ معدة؛ بقصد الإضرار المتعمَّد ضد مجموعة من البشر يختلفون عن مرتكبي الجريمة من حيث الانتماء الفكري أو الديني أو العِرْقي أو الوطني أو الاجتماعي أو لأية أسبابٍ أخرى من الاختلاف، ولخطورة الجرم فقد تطور الأمر دوليا بحيث أصبح القانون الدولي يعتبر كل شخص اقترف اعتداءًا واحدًا أو اعتداءين علي غيره يعاقب بإرتكابه جريمة ضد الإنسانية، على أساس أن هذه الاعتداءات جرت كجزء من نمطٍ متواصلٍ قائمٍ على سوء النيَّة يقترفه أشخاصٌ لهم علاقة بالمذنب. [٣]

وقد حُددت تلك الجرائم في القانون الدولي بأنها كل الجرائم التي تمارَس بحق الإنسان والماسة بالحياة والسلامة الجسدية، وكذلك الجرائم الماسة بالحرية البدنية والجرائم القائمة على أساس تمييزي بين البشر، والأفعال اللاإنسانية

الأخرى التي تتضمن القتل العمد، والإبادة، والاغتصاب، والعبودية الجنسية، الفصل العنصري والإبعاد أو النقل القسرى للسكان، التفرقة العنصرية، والإضطهاد، التشويه الجسدي، التعذيب، السجن، الحرمان الشديد علي أي نحو آخر من الحرية البدنية، واعتبرت تلك الجرائم من الجرائم الأكثرَ خطورةً في الممارسات الدولية، والتي وجب معاقبة مُرْتكبِيهَا مهما كان شأنُهم. (٤)

ويعد الخصاء وما نتج عنه من تعذيب وتشويه للجسد وتغير خلق الله من الجرائم الإنسانية التي خالفت العقائد السماوية وكذلك القوانين الدولية والحقوق الإنسانية، كذلك تشويه متعمد واعتداء صارخ علي خصوصية البشر واحداث عاهة مستديمة له مما يحدث خلل في كل مناحي الحياة بالنسبة له بجانب الخلل الجسدي بفقدان أحد اعضاء الجسد بل فقد الهوية الذكورية للفرد.

## ثانيا: المفاهيم البحثية

### ١- المعني اللغوي و الاصطلاحي للخصاء.

ذُكر الخصاء في اللغة علي أنه سل أو قطع الأنثيين، والخِصاء، بالكسر ؛لأنَّه عيبٌ، والعُيُوبُ تجيءُ عَلَى (فِعَالٍ) ويقال: خصيت العبد وأخصيته خِصاء بالكسر، ومن العرب من يقول الخُصاء بالضم، ولذلك يُقَال: خِصْيَةٌ وخُصْيَةٌ.(٥) وقد ألحق بالخصاء ما عُرف بالوِجاء، بالكسر والمد أيضا، وهو ما يعني رض الخصيتين بحيث تُبطل قوتهما، عن طريق شق الصفن وإخراج البيضتين بعروقهما من غير قطعهما، وهو شبيه بالخصاء، حيث قيل أنه من أفراد الخصاء فتناوله لفظه لأنه يحدث الأثر نفسه علي المخصيّ. (٦)

### ٢- الخصاء إصطلاحًا:-

الخصاء: بالمفهوم البسيط هو قطع الخصيتين(٧) عند الذكر، وقد يُطلق هذا اللفظ علي قطع الخصيتين، والعضو الذكري معًا. غير أن العلماء فرقوا بين الأمرين فقالوا: إن قطعت الخصيتان فقط فصاحبها خصي، وإن قُطع ذكَرَه: فهو مجبوب (٨)

ومن ثم فان الخَّصيّ هو الشخص الذي قطعت خصيتاه أو نُزِعتا منه، ويقال للرجل الذي قُطعت خصيتاه: خَصيّ، والجمع خِصيان . [٩] وهو عيب من عيوب الرجل، وفيه مزلة وجبر شديد. [١٠] ومن ثم فإن الخصيّ هو شخص ممثل به، تم العبث بطبيعته وفطرته التي فطره الله عليها كرجل، فتغيرت صفاته وخصائصه، وأصبح لا إلي الرجال، ولا إلي النساء، ولا الي الأطفال، غير أنه مع ذلك غير مخنث [١١]

غاية القول: أن الخصاء فيه من المفاسد وتعذيب النفس، والتشويه، مع إدخال الضرر الذي قد يفضي الي الهلاك، وفيه ابطال معني الرجولة التي أوجدها الله فيه، وتغيير خلق الله ، وكفر بالنعمة، وفي بعض الأحيان تشبه بالمرأة، واختيار النقص عن الكمال، لذا فهو جريمة إنسانية غابت عنها الأخلاق وبها تعدي صارخ علي حقوق الغير دون شفقة أو رحمة.

## ثالثًا: الإرهاصات الأولي للخصاء:

### ١- ظاهرة الخصاء:-

شاعت عملية الخصاء منذ القدم وعُرفت عند شعوبٍ عدة ، وعمت سائر انحاء العالم، فعرفت بين الأشوريين والبابليين، والمصريين القدماء[١٢]، وأخذها عنهم اليونانيون، ثم الرومان، كما شاعت أيضًا في الصين والهند. [١٣] وقد اتفقوا جميعا في الغرض من هذه العملية، والذي تمثل في خدمة وحراسة النساء داخل القصور، أو كنوع من أنواع العقاب

وجاءت المسيحية تحرم تلك الجريمة الإنسانية، إلا أن رجال الدين في الإمبراطورية الرومانية انقسموا بين مؤيدٍ ومعارض لتطبيق هذا التحريم والتجريم، وكان لكل منهم أسبابه ومآربه، ومن ثم استمرت عملية الخصاء وزاد عدد المخصيين. [١٤]

ثم جاءت العقيدة الإسلامية تحرم الخصاء تحريمًا قاطعًا ،[١٥] وقد نهي الرسول صلي الله عليه وسلم عن الخصاء حيث جاء في الصحيحين:

أن عثمان بن مظعون سأل النبي صلي الله عليه وسلم أن يأذن له في خصاء نفسه لأنه لا يشق عليه الغربة في المغازي، فرده صلي الله عليه وسلم وقال: لا، ولكن عليك بالصوم.[١٦] وجاء في الحديث الشريف " ليس منا من خصى أو اختصا، إن خصاء أمتي الصيام"[١٧] وقد قيل ذلك أيضا في من لم يستطع الزواج، قال رسول الله : عليكم بالباءة ومن لم يستطع فعليه بالصوم. [١٨] ومن ثم فإن خصاء الآدمي صغيرًا كان أم كبيرا يعد من المحرمات التي نهت عنها جميع الشرائع السماوية. [١٩] "لما فيها من المفاسد وتعذيب النفس، والتشويه، وإدخال الضرر علي الإنسان الذي قد يفضي به إلي الهلاك، كما أن فيه إبطال معني الرجولة، وفيه تغيير لخلق الله الذي خلقه عليه، وتمثيل به، كما فيه تشبه بالمرأة، واختيار النقص علي الكمال". [٢٠]

كان الهدف من عملية الخصاء كبت الشعور الجنسي وتعطيل القدرة علي الممارسة الجنسية للعبيد؛ .وذلك لحماية النساء داخل البيوت والقصور من الحرام. [٢١] حيث كان هؤلاء الخصيان مكلفين بمراقبة النساء الحبيسات والإشراف على سلوكهن، والوقوف دون قيامهن بما يتنافى مع العفة أو الواجب الزوجي وكذلك منعهن من الاختلاط بالرجال؛ مخافة الفتنة عليهن منهم، وذلك لأنهم كانوا يدخلون علي النساء في البيوت، ويقومون علي خدمتهن. [٢٢]

والافت للنظر أنه تحت شعار ومبدأ الغاية تبرر الوسيلة تم العبث بأجساد ومقدرات فئة من المجتمع دون رحمة في جريمة محرمة من جميع الأديان السماوية وكذلك عدد غير قليل من المعتقدات لأجل اسعاد أصحاب السلطة والنفوذ بحماية نسائهم والوقوف علي خدماتهم وكذلك اسعاد أصحاب المصلحة والمستفيدون من الإتجار بهؤلاء الخصيان، وهذا بحق وصمة عار في جبين مرتكبيها وكذلك المتربحين والمستفيدين منها.

**٢-إجراء عملية الخصاء:**

كانت عملية الخصاء تتم في الآدمي علي عدة أشكال: أولها باستخدام

حديدة مرهفة محماة، وهي الحاسمة، القاطعة – يقصد بها الموس– وفيها يتم قطع الخصيتين، وفي أحيانٍ أخري يتم فتح الصفن وتوجأ عروق الخصيتين دون نزعهما وهو ما يسمي الوجاء، وفي أحيانًا أخري يتم تعصيب– ربط– الخصيتين بشكل قوي حتي تسقطا، ويطلق علي من تتم له العملية بهذه الطريقة معصوب. (٢٣)

وفي مرحلة أكثر تقدمًا، كانت هذه العملية تتم عن طريق وضع الخصيتين بين أداة تشبه فكي الكماشة، ويتم الضغط عليهما حتى يتم إتلافهما عن طريق قطع الحبل الذي ينقل السائل المنوي من قضيب الذكر، سواء الإنسان أو الحيوان، لذلك فان المخصي لا نسل له. وكان الخصاء يشمل أحيانًا قطع الخصيتين والعضو الذكري معا، ويطلق علي صاحبه خصي كما تم ذكره، مجبوب.(٢٤)

ومن طرق الخصاء التي استخدمت مع الحيوان والإنسان عملية شد عصب مجامع الخصية من أصل القضيب شدًا قويًا حتي تنتنخ وتتورم الخصيتان وتجحظا، فيعمل الخاصي علي رضها ووجأها بأن تضرب بصخرة وترض وأحيانًا يستخدم سكينًا في عملية القطع ، ومن طرق الخصاء أيضًا أن يقوم الخاصي بالشد والعقد بالخيط الوتير الشديد الفتل ويترك حتي بعمل الحز شيئًا فشيئًا فيمنع وصول الغذاء ، وما يلبث أن ينقطع ويسقط بعد أيام. (٢٥)

والافت للنظر أن جميع الطرق المستخدمة في إجراء عملية الخصاء تتسم بالبشاعة واللاإنسانية وقسوة العملية نفسها التي تعد جريمة إنسانية وتعذيب شديد للمخصي قبل اتمام العملية دون مراعاة كونه إنسان ميزه الخالق علي جميع المخلوقات.

## – رابعًا: تجارة الرقيق وإنتشار عمليات الخصاء الجماعي:–

كان تجار الرقيق في العصور الوسطي يبتاعون الأسرى من جهات ألمانيا عند ضفاف نهري الراين والألب (Elbe River)، وأماكن أخرى، بأبخث

الأثمان، وكانوا كلهم بيض البشرة ، على جانب كبير من الجمال ذكوراً وإناثاً، ثم ينقلون إلى الأندلس– اسبانيا– ، وكان المسلمون يشترون الذكور للخدمة في القصور والإناث للتسري – المتعة– ، ولما تحولت هذه التجارة الي تجارة مربحة عمد تجار الرقيق ولا سيما اليهود منهم إلى خصاء كثيرٍ من هؤلاء الأرقاء، وبيعهم بأثمان غالية بلغت عشرين ضعفًا مقارنة بغير الخصي– ، فراجت تلك البضاعة وكثر المشتغلون بها، وأنشأوا ما كان يُعرف بمعامل "الخصيان" في أوروبا، وتحديداً في "فردان"verden بمقاطعة اللورين بفرنسا.(٢٦)

كذلك استخدم الأمويون في الأندلس الخصيان من الصقالبة، لخدمة الحريم، واتخذ اليهود من تلك التجارة حرفة يتكسبون منها، وصار لهم في مدينة فردان الفرنسية، وفي مدينة بجانة الاسبانية مراكز مهمة لعملية الخصاء، غير أن احتراف تلك الصنعة لم يقتصر علي اليهود وحدهم، إذ لم يلبث أن شارك فيها تجار المسلمين أيضًا (٢٧) هذا الأمر الذي يدلل عليه قول المقري:" .... وقد تعلم الخصاء قوم من المسلمين هناك، فصاروا يخصون ويستحلون المثلة".(٢٨)

أما العبيد السود الوافدين من دارفور وكردفان وسنار في السودان، فكانت عملية الخصاء تجري لهم غالباً في مدينتي جرجا وأسيوط في مصر – التي عدت المُورد الأساسي للعبيد السود– ، وكان يقوم عليها جماعة من المسيحيين(٢٩)

كان تجار الخصيان، يختارون هؤلاء الضحايا من بين صغار السن الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وتسع سنوات، ممن تأتي بهم قوافل الجلابة من مختلف البقاع، وكانت عملية الخصاء تتم عادة في فصل الخريف لاعتبارات صحية، وبعد عملية الاستئصال، يتم صب الزيت المغلي على مكان القطع، ويتبعونه بإلقاء مسحوق الحناء، ويثبتون أنبوباً في الجزء الباقي من مجرى البول، ثم يدفنون الضحية في الأرض إلى ما فوق بطنه؛ لضمان عدم الحركة

ومن ثم نجاح العملية، وبعد أن يتركوه في هذه الحالة يوماً إلى يومين يستخرجونه من التراب، ويدهنون مكان الجرح بعجينة من الطين الإبليز[٣٠] والزيت. [٣١]

كانت عملية الخصاء تتم في سن صغيرة، أي قبل سن البلوغ، ونظرًا لعدم وجود الخبرة الكافية والتعقيم المناسب لإجراء هذه العملية ؛ فقد توفي كثير ممن تمت لهم هذه العملية ولا سيما في ظل كثرة الألم والنزف التي كانت تتبع هذا العمل الإجرامي الذي يعد أبشع أنواع التعذيب النفسي والبدني. [٣٢]

وفي بعض الأحيان كان ينتج عن هذه العملية ضمور في احدي الخصيتين، وتصير البيضة في موضع لا يمكنه ردها إلى مكانها؛ فيقطع ما ظهر له منها، ويبقى الطفل ببيضة واحدة وهو حينئذ لا من النساء ولا من الرجال ولا من الخصيان، فمجرد وصوله الي سن البلوغ تخرج لحيته فلا يدعه الناس في دورهم، فلا يكون مع الخصيان ولا مع الفحول. [٣٣]

ولا شك أن هذه التجارة ومن قبلها عملية الخصاء تعد جريمة بشعة لا يقرها الدين ولا الأخلاق ولا القيم، فهي تؤصل المطامع البشرية وتغلب المصلحة علي الجانب الإنساني التي دعت إليه ونادت به كل الرسالات السماوية، ولكن ضُرب بكل هذا عرض الحائط تحت مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

هناك خصاء آخر يتم عن طريق الآباء لأبنائهم كنوع من أنواع العبادة، حيث يقفون أبناءهم علي دور العبادة لجعلهم من السدنة، إلا أن هذا الخصاء يكون جميعه في الخصيتين دون القضيب، وهو ما يتم لخصيان الروم من أصحاب الملل، غير أنهم يذكرون أن هذا الخصاء يكون معه قضاء الوتر وبلوغ اللذة، حتى أنها تصل مبلغًا لا يصل مع الفحول، وذلك لفرط قوتهم من المطاولة، وهذا النوع من الخصاء يمنع معه النسل فقط . [٣٤] ومع ذلك فان هذا الخصاء لا يحقق الغرض المنوط به في الانفراد للعبادة، وكذلك عدم الاختلاط بالنساء.

كذلك كان هناك نوع آخر من أنواع الخصاء لغير أغراض التجارة ، يتم للصبية داخل الكنائس، للانتفاع بهم في التراتيل الكنسية [٣٥] ، حيث كانت عملية الخصاء تضمن لهم الحفاظ علي أصواتهم الرقيقة؛ وفي إيطاليا كانوا يعمدون إلى خصي المطربين والفنانين ؛ وذلك لصقل وتحسين وترفيع أصواتهم عندما يتحول بين صوت الأنوثة والذكور، وحتى لا تفتتن بهم النساء؛ فينشغلوا عن الطرب. [٣٦]

رغم أن جميع الديانات حرمت بشكل واضح وصريح عمليات الخصاء والتعدي علي حقوق الغير بكل أشكالها إلا أنه مع الفهم الخاطئ للتعاليم وتغليب المصالح والمطامع الشخصية والبحث عن الإستفادة بكل أشكالها حدث أن تم الخصاء تم اجراء عملية الخصي لبعض الصبية الأبرياء داخل الكنائس باسم الدين والدين منهم ومن تلك الأفعال اللإنسانية غير الأخلاقية براء .

كذلك كانت عملية الخصاء تتم أحيانًا في سن كبيرة ، إلا أنها في هذه الحالة كانت تتم كنوع من أنواع العقاب للشخص الحُر– وليس العبد– وهذا ما تم للوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري( ٤١٢– ٤٥٦هـ/ ١٠٢١–١٠٦٤م) [٣٧] ، وزير طغرل بك السلجوقي(٣٨٥ – ٤٥٥ هـ / ٩٩٥ – ١٠٦٣م)، وكان السبب في ذلك أن طغرل بك أرسله ليخطب له امرأة فتزوجها عميد الملك، فخصاه طغريل بك بسبب فعلته . [٣٨]

مما سبق يتبين أن تجارة الخصيان أوجدت حالة من التنافسية بين التجار علي حساب هؤلاء الفئة ؛ للبحث عن الغني والأموال الوفيرة ، وصار الخصيان سلعة يحتهد التجار علي شرائها بثمن بخس وتسويقها لبيعها بسعر أعلي أضعافًا مضاعفة ولا سيما مع زيادة الطلب عليهم في القصور والمعابد وعند أصحاب الجاه والنفوذ، وكلما زاد الطلب زادت معه إجراء عمليات الخصاء ؛ بحثًا عن التربح السريع حتي أصبحت تجارة الخصيان ذات صيت كبير وصار الخصيان أشبه بسلع استراتيجية ذات أهمية عظمي.

## - خامسًا: الآثار المترتبة علي جريمة عملية الخصاء.

### ١- الآثار الفسيولوجية والشكلية:

لقد كان لعملية الخصاء آثار فسيولوجية وشكلية ميزت الخصي عمن سواه، فإذا تمت عملية الخصاء قبل إن يبلغ تسع سنوات وهو ما كان شائعًا؛ حفظت علي الخصي مظاهر الطفولة، حتى إذا غضب بكي كالطفل، أما إذا خصي بعد ثماني عشرة سنة فأي الأمرين كان أقرب فهو إلي طبعه أميل، وان ظهر علية علامات الذكورة كان يتم قطع ذكره علي الفور. [٣٩]

وهذا يعني أن هذه العملية كانت تجري لوقف التطور الطبيعي للنمو، والتغير الفسيولوجي الذي يتم فيه التحول التدريجي من مرحلة الطفولة إلي مرحة البلوغ، ومن ثم يستمر الخصي بصفات الطفل الفسيولوجية بالرغم من استمرار نموه الجسدي.

وتؤدي عملية استئصال الخصيتين الي عديد من التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ علي العبد بعد خصائه، ومن هذه التغيرات، طول وعرض عظم الجسد، فتطول قدماه عن الطبيعي، وإذا تقدم به العمر أصيب باعوجاج في أصابع اليد، والتواء في أصابع القدم، ويصاب بانحناء عند الكتفين[٤٠]، "ويشتد وقع رجليه علي الأرض، فتكون لوقعته وطئه"، وذلك لإصابة العضو الذي كان يشد معاقد الوركين ويتحكم في العصب الذي كان يشد القدمين؛ لذلك تتراخي قدماه بحيث لا تستطيع أحدهما تحمل الأخرى هذا الأمر الذي يؤثر علي شكل مشيته [٤١] كذلك يفقد الخصي القدرة علي الإنجاب، وذلك لفقد هرمون الإنجاب الذي يتكون في الخصيتين اللتين تم اخصائهما، هذا الأمر الذي يؤدي - كما يذكر البعض- إلي طول عمر الخصي إذا ما قورن بغيره من الفحول.[٤٢]

وبالرغم من أن طول العمر يعتبر من مميزات الخصاء- كما رأي البعض-، إلا أن طول العمر مع وجود عجز العضو الذكري في بعض حالات

الاخصاء؛ يعد نوعا من أنواع العذاب وليس التنعُم، للممثل بجسده،الذي حُرم من كمال الخلقة التي وهبه الله إياها، وعدم قدرته علي ممارسة حياه سوية مثل باقي الرجال وكذلك حرمانه من النسل.

كذلك يتأثر شعر الخصي بعملية الخصاء، فإذا تم الخصاء بعد استكمال إنبات الشعر في مواضعه تساقط كله إلا شعر العانة، وشعر الرأس والحاجبين والرموش، لأنهم يكونوا مع الطفل منذ الولادة، وإذا تم الخصاء قبل إنبات الشعر فإنه لن ينبت من الأساس، وهو في ذلك يتشابه مع المرأة [٤٣] وعليه فقد ثبت علميًا أن الخصي لا يصلع، ويكون أمرد ليس له شارب أو لحية. [٤٤] ويذكر النيسابوري أن السبب في ذلك هو قلة حرارة الخصي بعد فقد آلة الشهوة لديه[٤٥]

ومن ثم يتميز الخصي بنعومة الجلد وصفاء اللون، [٤٦] وفي ذلك يذكر البيهقيّ واصفًا جمال الخصيان قائلا: "ويُرى الخصي وكأن السيوف تلمع في لونه وكأنه مرآة صينية وجماره أو قضيب فضة قد مسه ذهب وكأن في وجنتيه الورد" [٤٧] كذلك يتميز الخصي برقة صوته وهو يشبه في ذلك الطفل وهو ما يميز الخصي عن غيره حتى أنه إذا تكلم عُرف أنه خصي، وإذا كان غير ذلك استدل علي– عدم كمال عملية الخصاء– وجود احدي الخصيتين أو بعض الأوردة المرتبطة. [٤٨] كذلك يؤدي الخصاء إلي ضعف بصر المخصي [٤٩]

ويشتد وقع أقدام الخصي علي الأرض فلو مشي خصيًا علي سطح بيت مع أخ له توأم فحل فإن وقع أقدام الخصي تكون وطأتها أشد من أخيه، فأقدمه ثقيلة تحدث صوتًا أثناء السير. [٥٠]

كذلك يؤدي الخصاء في حالات كثيرة إلي تغيير واضح وملحوظ في رائحة الخصي التي تحمل رائحة بوله، حيث يعم العرق سائر جسده، حتى أنه يُعرف بتلك الرائحة، فلا تكون هذه الرائحة لغيره،[٥١] ويكون الخصي أكثر عرضةً للتبول في الفراش، ولا سيما اذا احتسي أحدهم قدرًا كبيرًا من النبيذ ،

وهو يخالف في ذلك جميع الحيوانات عند خصاهم إذا ما قورن بهم، حيث قيل: إن كلّ ذي ريح منتنة وذفر كالتيس وما شابهه، إذا خصي نقص نتنه وذهب صنانه، غير الإنسان فإنّ اشتد نتنه وصنانه وخبُث عرقه، في الوقت ذاته يؤدي الخصاء إلي اتساع ملحوظ في دبر الخصي.(٥٢)

**٢- الآثار النفسية لجريمة الخصاء:**

يؤكد علماء النفس أن التغير الجسدي، يصاحبه حتمًا تغير نفسيّ، وقد قيل عن الخصي: إذا قطعت خصيته، قويت شهوته للطعام مع البخل عليه والشح الغالب في كل شيء.(٥٣)، حيث تتحول الشهوة الجنسية عنده الي شهوة للطعام والشراب الذي يصل الي حد الإفراط فيه (٥٤)

وكأن شهوة الطعام عنده حلت محل شهوته للمرأة التي حُرم منها ، فأخذ يعوض ذلك بكثرة تناول الأطعمة والأشربة ، ومن ثم فان الخصي يتميز بزيادة وزن جسده.

وكذلك يكون الخصي متقلب المزاج، سريع التغير والتبدل والتنقل والانقلاب، حاد الطباع، يميل إلي العنف، وتكون قوته علي قدر إثارته ' وخروج الألم الكامن لديه في اللاشعور(٥٥) وفي ذلك يقول علماء النفس: أن ذلك ناتج عن شعوره بالنقص ، ولا سيما عندما ينظر إلي جسد غيره من الفحول، بالإضافة إلي شعوره بالظلم، وشعوره بأنه منقطع النسل(٥٦)

وأيضًا يُصاب بانطواء شديد علي نفسه في أوقات الفراغ أو الراحة، وان كان يحاول في الوقت ذاته تعويض هذا النقص بنوع من الجبروت والتحكم والعتو إذا ما تولي منصبًا ذو نفوذ، ومن ثم كان لأكابرهم نفوذ كبير، وينتج ذلك عما يتعرض له الخصي من شعور بالذل والمهانة المقترن بالألم، وهذا هو الأمر الذي يبقي في اللاشعور ويخرج عندما تتاح له الفرصة (٥٧)

مما سبق يتبين أن الخصي بعدما وقعت عليه هذه الجريمة وفقد أحد أعضاء جسده أصبح الشعور المسيطر عليه هو رفضه لذاته لعدة أسباب من

بينها الشعور بالنقص وعدم التواصل مع العالم المحيط من حوله واحساسه بأنه مجرد كائن ليس له أية قيمة ويظهر هذا الشعور واضحًا في نوبات الغضب وعند تقلد منصب أو سلطة فيتسم بالشدة والحكم بيد من حديد ونار.

كذلك يتسم الخصي بسرعة الرضا وسرعة الغضب، وحب النميمة وضيق الصدر لما أُودع من سر، كذلك تكون له سرعة الدمعة والعبث واللعب بالطير وما أشبه ذلك من أخلاق الصبيان. [٥٨] ويميل الخصي إلي اللعب مع الحمام، وطالما أجاد دعاء الحمام الطوري، وقيل أن حديج الخصي خادم المثني بن زهير كان يجاري المثني في البصر بالحمام[٥٩] وربما يعود ذلك إلي استمرار براءة الطفولة في ذهن الخصي رُغم زيادة حجم جسده، كذلك يدل علي عشقه للرومانسية والحياة الناعمة، أو يدل علي رغبته الشديدة في الانطلاق والحرية من حياة الأسر والعبودية التي فرضها عليه المجتمع. كذلك يميل الخصي إلي الأعمال البسيطة لذلك فانه يقوم بعمل التكك [٦٠]،

وإذا صاحب عملية الإخصاء جب للعضو الذكري ، تسير طباعه مقسومة بين طباع الذكر والأنثى، وهو لا إلي هؤلاء ولا إلي هؤلاء وهو مع ذلك كله فلا يطلق عليه لقب الخنثي، ويؤكد بعض المؤرخين أنه: لا يكون خصيّ مخنّث [٦١] ولذلك يمكن القول أن: الخصي اقرب إلي الطفل في غضبه، واقرب إلي النساء في أفعاله، وأوسم من الفتيات في شكله، ولا سيما إذا كان من الخصيان البيض. [٦٢]

وبالرغم مما ذكر للخصيان من خصائص، إلا أن هذه الخصائص قد اختلفت من مكان لآخر، حسب مكان النشأة، ومن ثم فان ثمة اختلافًا بين الخصي الأبيض والخصي الأسود، فان الخصاء يضيف الي العبد الخصيّ الأبيض مقارنة بنظيره الفحل، حيث يتميز الخصي الأبيض بالذكاء العقلي عند المخاطبة، وجودة الخدمة ، وجمال الشكل بالإضافة إلي نعومة الجلد ورقة الصوت، ويكون ذلك في الصقالبة، ويعود ذلك إلي ما يكتسبه الخصي من ثقافات مختلفة بعيدة عن البيئة التي ولد فيها[٦٣] وان كانت هذه ميزة ميزته عن

بني جنسه إلا أن الخصاء قد سلبه رجولته.

أما الخصيّ السود من الحبشان والنوبة وأصناف السودان، فيأخذ الخصاء منهم ولا يعطيهم، وينقصهم ولا يزيد لهم شيئًا، مقارنة بنظرائهم البيض، وببني جنسه من السود، فمتى خصي الحبشي، سقطت نفسه، وثقلت حركته، وذهب نشاطه، ولم يتماسك بوله، ويحدث له سلس في مخرجه، وذلك لاسترخاء الممسك له.(٦٤)

ولا يجد منهم –الخصيان السود– خصيًا أبدًا إلا وبصرته جرة – وهو نوع من أنواع الفتق– وكذلك يكون رائحة فمه كريهه جدًا، وتصبح شفته السفلي متساقطة، ويصاب بنوع من أنواع البرص أو البياض الذي يظهر علي بشرته السوداء فيكون منفرا للعين، ويكون ذا قبحة في عينه، وهو ما يسبب له ألمًا شديدًا (٦٥). ولهذه الفوارق الشديدة بين صفات الخصي الأبيض ونظيره الأسود نشبت بينهم عديد من الصراعات والخلافات و الدسائس داخل القصر؛ وذلك بسبب التنافس والتحاسد فيما بيهم.

وقصارى القول: فان صفات الخصي وأخلاقه بعد الخصاء قد جمعت في عشر ة أحوال متضادة وهي: كما قال الحصري نقلا عن الجاحظ : "أنه لم يخرج من ظهره مؤمن، ولا خرج من ظهر مؤمن، وهو أكثر الناس غيرة، وأشدهم قيادة، وهو أضعف الناس معدة، وأشرههم على طعام، وهو أسوأ الناس أدبا، وهو يُعلم الأدب، وهو أغزر الناس دمعة، وأقساهم قلبا، وما خلا قط مع امرأة إلا حدثته نفسه أنه رجل، ولا خلا مع رجل إلا حدثته نفسه أنه امرأة". (٦٦)

من خلال ما سبق يفهم أن الخصيان منذ ظهورهم علي مسرح الأحداث، وهم يخضعون للظلم والقهر والمثلي من أجل تحقيق مكاسب مالية أو شخصية، من وراء خدمتهم والانتفاع بهم لفئة قليلة من المجتمع، لم يراع البعد الإنساني أو حتى الحالة النفسية لهؤلاء البشر الممثل بهم، حتي أنه لم ينشغل أحد منهم باحتياجاتهم ورغباتهم ، وأنكر المجتمع عليهم حقوقهم التي كفلها الله لهم.

## - خامسًا:الخصيان والمجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي الأول:

### ١ - الخصاء بين الإباحة والتحريم.

زاد عدد الرقيق في المجتمع الإسلامي زيادة هائلة ولا سيما في العصر العباسي، وكان أهم ما يقوم به هؤلاء الأرقاء " الخدمة" ويقول المسعودي : "إن هؤلاء الخدم كانوا من السودان، أو الصقالبة، أو الروم أو من الصين"(٦٧)، وكان جمهورهم من الخصيان ولا سيما المعنيين بخدمة الحريم، ومع أن الإسلام قد حرم الخصاء تحريمًا تامًا، إلا أننا نجد الخصيان منتشرين في المجتمع الإسلامي انتشارًا واسعًا، حيث كان العبيد يخصون خارج حدود الدولة الإسلامية، ثم يجلبون ويباعون في أسواق الرقيق في أسواق العواصم و المدن الإسلامية . (٦٨)

ومردود هذه الزيادة رغم التحريم هو حالة الرفاهية التي عليها الطبقة العليا وعلي رأسها السلطة وزيادة عدد الجواري ونساء البلاط مما يستدعي زيادة الطلب علي الخصيان، هذا بجانب تحقيق ثروات هائلة للتجار من وراء هذه التجارة تحقيقًا للمبدأ الاقتصادي الذي يقوم علي زيادة العرض وزيادة الطلب لحاجة كل طرف للآخر.

وعليه تواجد الخصيان داخل المدن الإسلامية في القصور والبيوت الثرية، ووجد المسلمون لأنفسهم الحجة الدينية، التي جعلتهم يستخدمون الخصيان في الدولة الإسلامية، فصدرت فتوى تبيح استخدامهم ما دامت عملية الخصاء لا تُجري علي أيدي مسلمين. (٦٩)

وإمعانا في تحليل هذه الفتوى، أوجدوا لأنفسهم تفسيرا خاص بهم من القرآن ما يبرر استخدامهم للخصيان داخل المجتمع الإسلامي، حيث اعتبر بعضهم خطأً أن الخصيان من غير أولي الإربة الذين ليس لهم حاجة في النساء والمباح إظهار زينتهن عليهم طبقا لما جاء في قوله تعالي: [ وَلَا يُبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ] . (٧٠)

وبعيدًا عن هذه الفتوى الظالمة والتفسير المبرر ومفتو السلطة، ذكر علماء التفسير في تفسير هذه الآية : أن زينة المرأة نوعان هما: الخفية التي لا تحل إلا لزوجها وهي : القرط والقلادة والخلخال، أما الظاهرة التي تحدثت عنها الآية الكريمة، فقد انقسم الرأي فيها إلي ثلاثة أوجه: فقال ابن مسعود: إنها الثياب، وقال بن عباس: إنها الكحل والخاتم ، وقال الحسن وابن جبير: إنها الوجه والكفان، والمقصود بغير أولي الإربة في الآية الكريمة هو: الأبله أو الأحمق الذي يتبعك لطلب الطعام، والذي ليست له همة ولا إرب في النساء، مثله في ذلك مثل الطفل والعجوز الذي بطلت شهوته وحاجته للنساء، وقد حددت الآية ما يحق له من زينة النساء الظاهرة، وليس المقصود بذلك الخصي أو المجبوب (٧١)

وهنا يظهر جليًا التوظيف السياسي للفتوي وكذلك التأويل في تفسير بعض الآيات لإلباس الدين ثوب هو منه براء من أجل تحقيق مآرب وأهداف دنيوية ، والإتجار بالبشر الممثل بهم للتربح من ورائهم من قبل التجار والعاملين في عملية الإخصاء والاستفادة منهم ومما يقدمون من خدمات من قبل أصحاب السلطة والنفوذ والجاه والمال ممن عجت بيوتهم بالخصيان ؛ مما أوجد فئة مجتمعية ليست لها حقوق إلا فيما ندر وصارت طبقة دنيا مسكوت عنها.

كذلك الرأي الراجح عند الحنفية : أن الخصي والمجبوب والشيخ والفقير والمخنث والمعتوه والأبله،يتماثلون في حكم المحارم في النظر إلي الأجنبية، أي كصاحب الإربة، لان الخصي قد يجامع، والمجبوب يتمتع وينزل، والمخنث فحل فاسق، أما المعتوه والأبله ففيهما شهوة وقد يحيكان ما يريانه. وبالرغم من

ذلك فقد اتفقت المالكية والحنفية في أن حكم أولي الإربة – سواء كان الخصي والمجبوب منهم أم لا– هو حكم المحارم في النظر الي النساء. [٧٢]

وذكر ابن رشد قائلا: إن الإمام مالك لم ير الخصيان من غير أولي الإربة من الرجال الذين أباح الله للنساء أن يبدين لهم زينتهن– الظاهرة منها–، إذ قد يحتاج الخصي إلى أشياء من أمور النساء ويتزوج ولعله إنما خصي بعد أن اطلع على عورات النساء وعرف محاسنهن، وإذا كان النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ قد نهى أزواجه عن أن يدخل المخنثون عليهن لما سمعه من فطنتهم لمحاسن النساء، فالخصيان بالمنع من الدخول على النساء أولى، وهم بذلك أحرى. [٧٣]وقد ذكر أبو حيان أن العبد عند المرأة بمنزلة الأجنبي منها خصيًا كان أم فحلًا. [٧٤]

وسُئلت السيدة عائشة رضي الله عنها: هل يرى الخصي حسن المرأة؟ قالت: «لا، ولا كرامة، أليس هو رجل؟». [٧٥] وقال البويهقي: "إن معاوية بن أبي سفيان( ٤١–٦٠هـ/ ٦٦١– ٦٧٩م) دخل على امرأته ميسون بنت بحدل وكانت حازمة عظيمة الشأن جمالا ورياسة وعقلا ودينا، وهي أم ابنه يزيد(٦٠– ٦٤هـ/ ٦٧٩– ٦٨٣م) ومعه خصي فاستترت منه، فقال: لِمّ تسترين عنه وإنما هو بمنزلة المرأة؟ فقالت: كأنك ترى أن مثلتك به تُحلل له ما حرم الله عليه مني." [٧٦]

وان كان الخصاء قد حُرم تحريما نهائيًا، فان من الفقهاء من حرم بيع وشراء وكذلك استخدام الخصيان داخل المجتمع الإسلامي فيذكر عن أبي حنيفة أنه قال: لا يحل استخدام الخصيان وإمساكهم وبيعهم وشراؤهم لأن الرغبة فيهم تدعو إلى خصائهم، فَكَانَ فِي اقتنائهم مَعُونَة على إخصائهم، وهو تغير لدين الله وفطرته، وقال: لم يقل أحد من السلف إمساكهم. [٧٧] وذكر أن في ذَلِكَ مُثْله وَهُوَ محرم لقَوْله عَلَيْهِ السَّلَام "الإخصاء والقابلة يمنعان من المعالجة لإسْقَاط الْوَلَد بعد مَا استبان خلقه". [٧٨]

أباح الإسلام الحق للخصي الحق في الزواج فزواجه صحيح إذا

رضيت المرأة به. [٧٩] في حين أجاز الإسلام طلاق المرأة من زوجها الخصي إذا كانت لا تعلم أنه كذلك وتضررت من هذه العلة.[٨٠] ومن ثم فانه يجوز للخصي مجامعة النساء، هذا الأمر الذي ظن بعض الناس أنه لا يجوز، وعليه استخدموا الخصيان في خدمة نسائهم

حيث ذكر بعض الفقهاء أن إيلاء الخصي صحيح لأنه يجامع كالفحل، غير أنه لا يُنزل- السائل المنوي-، أما من جُب جميع ذكره فلا يجوز إيلاؤه ؛ لأنه لا يتحقق منه قصد الايلاء لامتناع الأمر نفسه. [٨١] بينما يؤكد ابن تيمية علي صحة زواج الخصي والمجبوب أيضا، ويوضح أنه :" إذا جامع خصي ومجبوب امرأته: فلا غُسل عليه، لأنه لا ينزل، فإذا انزل فعليه الغُسل، كذلك إذا بلغت زوجته شهوتها وأُنزلت؛ فعليه الغُسل، وقال أيضا عن المجبوب "إذا كان له ما يصل به وهو مقدار الحشفة وجب عليه الغسل"، ويذكر أن الإقدام علي ما لا يُشتهي غالبا هو دليل علي قوة الشهوة [٨٢]

وعلي الرغم مما ذُكر في تحريم الخصاء، وتجريم تجارة الخصيان، ورفض الفقهاء والعلماء لاستخدام الخصيان داخل المجتمع، إلا أن بعض الخلفاء داخل المجتمع الإسلامي قد وجدوا لأنفسهم ما يبرر استخدام هؤلاء الضحايا؛ حتي سار الخصيان عنصرا أساسيا من عناصر المجتمع نتيجة لتلك الفتوى باطلة، وبما أن عملية الخصاء لم تمنع الخصي من بلوغ الشهوة والرغبة في النساء، فقد فقدت عملية الخصاء الأمر المنوط بها عمله، إلا أن الخصيان قد وجدوا بالفعل داخل القصور الحاكمة، وانتشروا في أنحاء الخلافة الإسلامي.

وكان معاوية بن أبي سفيان هو أول من استخدم الخصيان خدمًا في الدولة الإسلامية [٨٣]، واتخذ منهم ابنه يزيد (٦٠-٦٤هـ/ ٦٧٩- ٦٨٣م ) حاجبًا لديوانه يدعي فتح. [٨٤] ثم جاء العباسيون مقلدين للفرس في شتي حياتهم ولاسيما الاجتماعية التي تتضمن العادات والتقاليد وغيرها، فأنفقوا كثيرًا من أموال الدولة في شراء الخصيان، وهو الأمر الذي ساعد علي رواج تلك التجارة والاستمرار في هذه العملية. [٨٥] غير أن التاريخ مازال يذكر أن العبد فتح الخصي هو بداية رحلة الخصيان في المجتمع الإسلامي.

**٢- الخصيان والآثار المترتبة علي المجتمع خلال العصر العباسي الأول:-**

كانت الخلافة العباسية تقوم بشراء العبيد الخصيان صغار السن، وما يفيض عن حاجة الخليفة منهم، كان يرسل إلي العواصم الإسلامية ليباع في أسواق الرقيق. [٨٦] وكان معظم هؤلاء الخصيان من البيض الذين لا تزيد أعمارهم بأي حال من الأحوال عن خمسة وعشرين عامًا والذين تتم ترقيتهم بعد ذلك إلي وظائف الخدمة الخارجية والجيش والإدارة – كموظفين في سلك الدولة.[٨٧]

وقد اهتم خلفاء العصر العباسي الأول بالخصيان وشرائهم وصرف الأموال الطائلة عليهم وكسوتهم أجمل الكسوة وأفخرها وتزينهم بأجمل الحلي والجواهر، وكذلك السماح لهم بمشاركة الخلفاء مجالسهم والسير برفقة مواكبهم ، فالخليفة هارون الرشيد ( ١٧٠هـ- ١٩٣م/ ٧٨٦هـ- ٨٠٨م)كان إذا سار موكبه خرج بين يده ٤٠٠ خصي يحملون القسي المملوء بالبندق ويرمونه علي من يعارض طريق الخليفة. [٨٨]

وقد عاش الخصيان داخل قصور الخلفاء، وسط النساء الأحرار منهن أو الخدم والجواري، اللاتي ربما يكُنَّ من نفس جنسهم من حيث الرق والعبودية، يتطبعون بطبائعهن، ويتأثرون بتصرفاتهن، ويطلعون علي أسرارهن، وينالون ثقتهن في كثير من الأحيان، بل أنهم يكونون في كثير من الأحيان جزءًا لا يتجزأ من المؤامرات السياسية التي تحاك داخل القصور، ولا سيما في وجود حالة العنف والرغبة في الانتقام من المجتمع لما أصابه من بلاء الخصاء، أو بالأحري هم طائفة بلا هدف مقطوعة النسل تمت الاستعانة بها لتحقيق عديد من المآرب..

**أ- الخصيان و الرجال :**

أدت مظاهر الترف والبذخ بالإضافة إلي الرفاهية والفراغ ووفرة الثراء؛ إلي شيوع انحراف كبير عم المجتمع الإسلامي في العصر العباسي في ذلك

الوقت وهو من الآثار السلبية التي حلت بالمجتمع؛ كما أدت كثرة الجواري وتيسر الحصول عليهن بأهون السبل إلي دفع الرجال إلي الزهد في المرأة، ومحاولة اقتناص اللذة من سبيل آخر يرض شهواتهم التي تؤججها مظاهر الترف و البذخ، بالإضافة إلي انتشار مجالس الشراب التي شاعت في مختلف الطبقات وكان سقاتها من غلمان الفرس والروم الذين دربوا علي هذا الأمر خير تدريب، وكانوا علي قدر كبير من الجمال والخلاعة في الوقت ذاته، وقد ظهر هذا الانحراف من خلال الأشعار التي تنتمي لهذا العصر، وظهر لون جديد في الشعر العربي عُرف بالتغزل بالمذكر الذي تنوع بين التغزل المعنوي، والتغزل الحسي الفاحش الذي يتضمن وصف سمات الغلام في التقاطيع البارزة والقد الممشوق والتبذل والحركات والحديث الرقيق . (٨٩)

وقد نتج عن تلك الجريمة الإنسانية التي أرتكبت بحق فئة من البشر وتحويلهم إلي خصيان أثر سلبي آخر حل بالمجتمع، وجريمة أخري أضيفت إلي تلك الفئة وهي الإعجاب بهم والتغزل فيهم بل بلغ الأمر في بعض الأحيان إلي اللواط بهم من خلال معاشرتهم معاشرة كاملة.

وكان بعض الخصيان البيض داخل قصر الخليفة، يقومون علي خدمة الخليفة والسهر على راحته، وكانت أعمارهم تتراوح بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين، وكان هؤلاء الصبية علي درجة عالية من الجمال والإثارة، حيث ساعدهم الخصاء علي الاحتفاظ بمظاهر طفولتهم، من وصفاء البشرة، ونعومة الجلد، ورقة الصوت، وهو الأمر الذي جذب إليهم قلوب النساء والرجال علي السواء، وقد قيل في جمال هؤلاء الخصيان وفتنة النساء والرجال بهم: أن إسحاق بن مسلم العقيلي كان جالساً عند الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، فمرّ خادم جميل الوجه فقال:" يا أمير المؤمنين أي ولدك هذا؟ قال المنصور: ما هو لي بولد. قال: فأي إخوة أمير المؤمنين هذا؟ قال المنصور: ما هو لي بأخ. قال: فمن هو؟ قال: فلان الخادم. قال: يا أمير المؤمنين فكم شمة هذا وضمته أحبّ إلي النساء من

شمتك وضمتك، قال: فتداخل المنصور من ذلك أمر عظيم حتى تغير وجهه وأمر بمنع الخدم من دخول دار النساء." (٩٠)

وإذا كان المنصور قد منع هؤلاء الصبية من الدخول علي الحريم؛ لوقوع الغيرة في قلبه عليهن، إلا أن الخليفة الأمين ابن هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م )، كان علي العكس من جده المنصور، حيث لم يستطع منع الخصيان من الدخول علي الحريم، بل أن الأمر تجاوز ذلك، وتأثر الخليفة نفسه بهم، فاختص بهم نفسه، حتى ولع بهم وقربهم إليه، فكان الخليفة الأمين يطلب الخصيان ويسيرهم إلي خلوته في ليله ونهاره، وقوام طعامه وشرابه، وأمره ونهيه، وقد زاد تعلقه بهم حتي أنه رفع منازلهم، ونالوا عنده مكانة عالية حتى أصبحوا كالسادة، وقد خصص الأمين لهم من يقوم علي خدمتهم، وهم من عُرفوا "بالجرادية"، وهم من العبيد البيض الصقالبة، وهناك آخرون من السود عُرفوا "بالغرابية". (٩١)

لم يكتف الأمين بذلك بل احتجب عن أخويه وأهل بيته، واستخف بهم وبقواده وقسم ما في بيوت الأموال وما بحضرته من الجواهر علي خصيانه، وجلسائه، ومحدثيه، وأمر ببناء مجالس لمتنزهاته، ومواضع خلواته ولهوه ولعبه(٩٢) ومن بين هؤلاء الخصيان الذي ولع بحبهم الخليفة الأمين، الصبي "كوثر" ذلك الخصي الوسيم الذي أسر قلب الأمين وهام به شوقا، حتي قال فيه:

ما يريد الناس من صبب يمن يهوي كئيب
كوثر ديني ودنيا ي وسقيمي وطبيبي
أعجز الناس الذي يلح ي محبًا في حبيب. (٩٣)

ويذكر أنه في الوقت الذي حارب الأمين أخاه المأمون، خرج كوثر ليرى الحرب، فأصيب في وجهه، فما كان للخليفة إلا أن يمسح الدم وهو يقول: "ضربوا قرة عيني ومن أجلي ضربوه أخذ الله لقلبي من أناس حرقوه". (٩٤)

وقد ترتب علي تعلق الخليفة بالخصيان ورفضه للنساء جميعهن، الحرائر منهن والإماء، حدوث فتنة عظمي، أدت الي أن رُمي الخليفة بهن، وتأثرت النساء وشعرن بالظلم الواقع عليهن، وتمردن علي هذا الوضع، وقد ظهر هذا التمرد من خلال أشعارهن التي قيلت في ظلم الخليفة لهن.

فمما قيل فيه:

ألا يا أيها الثاوي بطوس ... عزيبا ما يفادى بالنفوس
لقد أبقيت للخصيان هقلا ... تحمل منهم شؤم البسوس
فأما نوفل فالشأن فيه ... وفي بدر، فيالك من جليس
وما للمعصمي شيء لديه إذا ... ذكروا بذي سهم خسيس
وما حسن الصغير أخس حالا ... لديه عند مخترق الكئوس
لهم من عمره شطر وشطر ... يعاقر فيه شرب الخندريس
وما للغانيات لديه حظ ... سوى التقطيب بالوجه العبوس
إذا كان الرئيس كذا سقيما ... فكيف صلاحنا بعد الرئيس
فلو علم المقيم بدار طوس ... لعز على المقيم بدار طوس[٩٥]

وعندما تأزمت الأمور ووجدت والدته، السيدة زبيدة ذلك منه خشيت عليه، كما خشيت الفتنة التي عمت بغداد، وحرصًا منها علي الخروج من تلك الأزمة؛ أشاعت عادة الغلاميات لاجتذاب ابنها إلى النساء؛ حيث اتخذت الجواري المقدودات الحسان الوجوه، وعممت رؤوسهن وجعلت لهن الطرر والأصداغ والأقبية – صور من تجميل أوضاع الشعر علي الرأس تشبهًا بالفتيان– وألبستهن الأقفية والقراطق والمناطق– ملابس الفتيان– فماست قدودهن وبرزت أردافهن، ثم بعثت بهن إلي ابنها الأمين، فاختلفن بين يديه، ويرى المسعودي أن زبيدة وفقت في مسعاها لأن الخليفة استحسنهن واجتذب قلبه إليهن، وأبرزهن للناس، وقلده في ذلك كثير من أهل بغداد [٩٦] وسموهن الغلاميات اللاتي جمعن بين نوعين من الشهوة [٩٧] وظل ذلك التقليد من بعده

حتي عصر الخليفة القاهر العباسي(٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م)[٩٨] وبالرغم من ذلك كانت الجارية إذا وصفت بالحسن قالوا لها غُلام. [٩٩]

وكان لهذه الجريمة ( الخصاء) أثرها علي المجتمع في إحداث خلل في تركيبته، وفي العلاقات الإجتماعية الطبيعية، وكانت وكانت هذه الآثار بمثابة آفة فساد علي إختلاف مظاهرها وصارت إحدي معوقات وإن شئت فقل المعوق الأكبر لكافة محاولات التقدم، فعجلت بزوال عصر الخلفاء العظام ودخول الخلافة العباسية طور الضعف والهزال، وتحكم الوزراء خلال العصر العباسي الثاني ؛ وذلك لأن الفساد الإجتماعي ومخاطره أشد فتكًا وتأثيرًا من أي خلل آخر، حيث يمتد إلي شتي نواحي الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية .

إلا أن الأمر لم ينتهه بعد، وظل حب الخصيان والغلمان من قبل الرجال، حيث سار من الخلفاء إلي الأثرياء و والشعراء، وقليل من العامة، وقد انشد أبو نواس في ذلك قائلًا:

احمدوا الله جميعًا يا جميع المسلمينـــا ثم قولوا لا تملوا ربنا ابق الأمينـا
صير الخصيان حتي صير التعنين دينا فاقتدي الناس جميعا بأمير المؤمنينا[١٠٠]

واستمر الخصيان في أسر قلوب عديد من الشخصيات، من بينهم، غلام أبي نواس الشاعر العربي المعروف الذي بدأ كغيره من الشعراء [١٠١] يجد لنفسه مبررًا لهذا الشذوذ.

وان كان أبو نواس من أصل فارسي، وعُرف بخلاعته وفسقه، فان البحتري و أبا تمام لم يكونا كذلك، فقد أرسل محمداً بن علي الشعبي إلى البحتري نبيذا يحمله غلام حسن الوجه فأخذ النبيذ، وتحرش بالغلام وراوده عن نفسه، ثم يعتذر لسيد الغلام قائلًا: "أبا جعفر كان تجميشنا ...غلامك إحدى الهنات الدنيّة - والتجميش هو القرص و الملاعبة- فليت الهدية كانت رسولا ... و ليت رسولك كان الهدية"؛ فلما قرأ محمدا أبيات البحتري وهب له الغلام ،

وأهدى الحسن بن وهب إلى أبي تمام غلاما جميلا فشكره أبو تمام متغزلا بجماله الأعجمي، ووعدًا بتخفيف حمرة خديه بريقه، وكان أبو تمام قد اشتهر في تلك الفترة بحب غلام له يدعي عبد الله. (١٠٢)

ويفهم مما سبق، أن المجون والفسق والخلاعة والزندقة وصلت عند البعض الي منتهاها، وطغت شهوته وزندقته وشذوذه علي معتقداته، ولم ير في هذا الأمر ذنبًا أو رذيلة، وفي ذلك ذروة الفساد والانشغال من قبل بعض العباد، ويؤكد أن هذا الأمر أصبح ظاهرة منتشرة عند البعض، وشهد قبولًا من قبل الطرفين، وفي ذلك مخالفة لكل الأديان السماوية والأعراف والأخلاق والتقاليد المجتمعية علي اختلاف الأجناس وتعدد الأعراق.

لم يقتصر الأمر علي الشعراء فحسب، بل أن الأمر بلغ عقول الرجال وأذهب عنهم النسك والوقار، بعد أن أضرمت نيران العشق في قلوبهم، فيصف التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة تأثير أحد هؤلاء الصبيان البدور و اسمه علوان – غلام بن عروس فيقول– : "إذا حضر و ألقى إزاره وحلّ أزراره وقال لأهل المجلس: اقترحوا واستفتحوا فإنّي ولدكم بل عبدكم لأخدمكم بغنائي، وأتقرّب إليكم بولائي، وأساعدكم على رخصي وغلائي من أرادني مرة أردته مرات و من أحبني رياءً أحببته إخلاصاً فلا يبقى من الجماعة أحد إلا و ينبض عرقه و يهشّ فؤاده و يومئ إليه بقبلته و يغمزه بطرفه". (١٠٣)

لم ينج بعض القضاة وهم ميزان عدل الدولة، من هذا الأمر، فقد كان يحيى بن أكثم قاضي البصرة، حتي أنه قد رفع إلى المأمون(١٨٩-٢١٨هـ/٨١٣-٨١٩م) أنه أفسد أولادهم بكثرة لواطه ، فقال المأمون :" لو طعنوا عليه في أحكامه قُبِل ذلك منهم" وعليه بان المأمون لا يرى ضررا في شذوذ قاضيه، المهم أن تكون أحكامه صحيحة، و حين ألحّ الناس في شكواهم عزله عن قضاء البصرة، و عيّنه قاضيا في بغداد وقد قيل فيه: "وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً ... فأعقبنا بعد الرجاء قنوطًا ، متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط" (١٠٤)

والشيئ الافت للنظر والمحزن في الوقت ذاته أن المجتمع تأثر في طبقاته العليا وكذلك صفوته ونخبته من القضاه المنوط بهم إقامة عدل الله علي الأرض إذ ببعضهم يشارك في جريمة إنسانية أخري محرمة في كل الأيان والأعراف والتقاليد ، يعتبرها المجتمع شذوذ وهي جريمة اللواط، ليزداد ظلم وقهر المجتمع لفئة الخصيان وتتنوع الجرائم تجاههم ، مما يؤكد ان عملية الخصاء لم تات بالثمار المرجوة منها بل كانت بجانب كونها جريمة في حق الإنسانية سبب في إنتشار الفساد والأمراض المجتمعية وتقشي ظواهر محظورة دينيًا وخلقيًا.

وعلي ما يبدو أن هذا الأمر كان من ضمن الابتلاءات التي ابتلي بها أصحابها، فقد ذُكر أن شيخًا عجوز علي عهد الخليفة العباسي المأمون مرض مرضًا شديدًا يئسوا منه، وعندما أفاق دخل عليه جيرانه فقالوا له:" احمد الله الذي أقالك، ودع ما كنت فيه من طلب الغلمان والانهماك فيهم، مع هذا السن التي بلغتها، فقال: جزاكم الله خيرًا ؛ فقد علمت أن فرط العناية والمدة دعاكم الي عظتي، ولكنني اعتدت هذه الصناعة وأنا صغير، وقد علمتم ما قال بعض الحكماء: ما أشد فطام الكبير". (١٠٥)

كذلك كان الخليفة العباسي الواثق(٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٣-٨٤٧م)، آخر خلفاء العباسيين في عصرهم الأول يتنقل من غلام إلى آخر، فقد هام عشقا بالصبيان والغلمان حتى ملكوا عليه وجدانه وأذابوا مشاعره ولعًا، إلا أن غلاما يدعي اسمه مهج، استطاع اللعب بعواطفه، ونال مكانة في قلبه، وفي أحد الأيام، فقد الخليفة العباسي الواثق عقله، فغضب عاشقه، الصبي مهج، وفي اليوم التالي، طار لب الواثق فتعطلت أمور الخلافة وأدرك الجميع أن السر لدى مهج ونقل البعض حديث عاشقه مهج فأنشد الخليفة الواثق شعرا جاء فيه « لولا الهوى لتجارينا على قدر، وات أفق منه يوماً ما فسوف تري" ويقال: إن رضا مهج عن الخليفة كان يوم سعد المسلمين، وإن غضب فالويل كل الويل للمسلمين إن أتوا للخليفة بيوم زعل مهج. (١٠٦)

ولأن الغلام كان يعرف قدر نفسه عند الخليفة الواثق، فقد كان يدخل على الخليفة كل صباح وهو جالس بين الوزراء والحاشية ومهج يمشي إليه متمايلًا، يحمل بين يديه وردا ونرجسا ليناوله للخليفة، فأخذ بفؤاد الواثق قام الواثق من بين الحاشية، وأخذه الطرب بمهج حتى قال "حياك بالنرجس والورد، معتدل القامة والقد، فألهبت عيناه نار الهوى، وزاد في اللوعة والوجد، أملت بالملك له قربه فصار ملكي سبب البعد، ورنحته سكرات الهوى، فمال بالوصل إلى الصد"(١٠٧)

هكذا ولع بعض الخلفاء المسلمين بحب الخصيان، وقلدهم في ذلك كثير من وجهاء المجتمع ذو الجاه والمكانة والمنزلة والمال، فكثر الفساد وحل الرجال محل النساء في قلوب قليل من العامة، وكثير من الخاصة، وتشبهت النساء بالرجال وظهر ما عُرف بالغلاميات، في ظاهرة مستغربة علي العالم الإسلامي لم يعهدها من قبل، وهنا يبرز غياب الوعي الديني، وكذلك الانغماس في الترف واللهو والرفاهية .

أما الخصي نفسه فقد كان يعيش أحاسيس أخري، ويغرق وسط عجزه وحرمانه، حيث يقع بين شدة شغفه بالنساء، وحسرته علي ما ناله من سلب لرجولته، وبين طمع الفحول فيه وقسوتهم معه، وهذا الأمر جعل بعضهم يبغضون الفحول بُغض الأعداء فيما بينهم، غير أن هذا الأخير كان أشد وأقوي لأنه يمثل بُغض الحاسد لذي النعمة، ويزيد هذا الحقد والبُغض عندما تقع عيناه ويشعر بفحولة غيره من الرجال. (١٠٨) وعلي الرغم من ذلك كان الخصي في هذا الوضع يحرص علي سعادة الرجل لأنه في ذلك الوقت يشعر كأنه أنثي تحاول ابراز أفضل ما عندها لكي يتعلق بها معشوقها، وهو نوع آخر من أنواع الانتقام من الآخر، وعلي الاحري أصبح متذبذبًا بين الرجولة والأنوثة، مسلوب الإرادة، يسير كما تسير به الأقدار، لا يملك من أمره شيئًا.

أما النساء في ذلك الوقت فقد شعرت بالحسرة، لإهمالهن من جانب الرجال، وتفضيل الرجال عليهن في كل شئ، مما أدي إلي تشبههن بالرجال

حتى في الزى، لينلن جزءًا من الحق المسلوب منهن وسط العزلة والإهمال و التهميش.

**ب- الخصيان والنساء:**

يذكر علماء النفس أن التهيج الجنسي عند الرجل، شعور مستقل إلي حد لا يستهان به في تشكيل الإفرازات التناسلية ، وقد أثبتت التجارب التي أجريت علي المخصيين الذكور الذين يحافظون أحيانًا علي الرغبة الجنسية، أو ما يسميه علماء النفس (بالليبيدو) كاملا غير منقوص، رغم عملية الخصاء التي أجريت لهم، وهو نفس الشيء الذي يحدث عند تعطيل الغدد التناسلية لدي الرجل نتيجة الإصابة ببعض الأمراض التناسلية، والتي لا تمس الرغبة الجنسية والإحساس الجنسي ، وكذلك القوة الجنسية لدي الفرد الذي صار عقيمًا، لذلك؛ فان فقدان الغدد المفرزة للسائل المنوي – المتمثلة في الخصيتين – عند المرضي وكبار السن وكذلك الخصيان؛ لا تمنع من وجود القدرة الجنسية لديهم، ولا سيما في ظل وجود الغريزة الجنسية الفطرية، أو ما يسمي بالطاقة النفسية الكامنة في اللاشعور،التي تثير لديه الرغبة وتمنحه القدرة، هي في ذاتها أقوي من الطاقة الجسدية.[١٠٩]

ففي الوقت الذي يكون فيه الخصي مع الرجل كالمرأة، يكون مع المرأة كالرجل رغم عجزه، فيحاول فعل أقصي ما عنده كي تتعلق المرأة به، كنوع من أنواع التعويض عن ما أصابه، وكذلك حقدًا منه علي غيره من الفحول، وتقليدًا لهم [١١٠]، وهو أيضًا تعلق المرغوب للممنوع.

يذكر البيهقي : " إن في الخصيان شرهاً شديداً وميلاً عجيباً إلى النساء"، من ذلك ما حُكي عن أبي المبارك الخصي ومسامحته في حفظ النساء فقال: والله إني ربما أسمع نغمة المرأة فأظن أن كبدي قد ذابت وأن عقلي قد اختُلس، وربما نزا فؤادي عند ضحك إحداهن حتى أظن أنه قد خرج من فمي فكيف ألوم عليه غيري؟ [١١١] وكان الجماز- وهو محمد بن عمرو- يتعشق جارية لآل جعفر يقال لها طغيان، وكان لهم خصي يسمي سنان يحفظها إذا أرادت بيوت

المغنيين، وكان الخصي أشد عشقًا لها من الجماز، وكان قد حال بينه وبين كلامها، والقرب منها، فقال الجماز:

ما للمقيت سنـــــان وللظباء المـــــلاح

ألـــيس زانٍ خـصيّ غـــازٍ بغير ســلاح[١١٢]

ومثلما كان الخصي مطمعا للرجال، كان أيضا مطمعًا وهدفًا لبعض النساء، حيث وجد عديد من النساء اللاتي شغفن بالخصيان لأن الخصي وان كان مجبوبًا فانه قد بقي له ما عسي أن يكون فيه من ذلك ما يثير إعجابهن، كما أن الخصي قد يحتلم غير أنه يُخرج عند الوطء ماء، ولكنه قليل متغير الريح، وبالرغم من أنه يباشر عملية الجماع بمشقة، الا أن ذلك لا يمنعه من المعاودة ولا يُخرجه من القوة إلي الضعف . [١١٣]

والخصي بما فيه من عيوب يجتمع فيه ما تتمناه المرأة، لأنه سريع المعاودة، بطئ الوطأ، مأمون من الإلقاح، وهذا أشد لتوفير لذة المرأة، وشهوتها، فتظهر أقصي ما عندها، كذلك تقيم المرأة مع الخصي وهي آمنة من العار الأكبر، ومن ثم تسعي المرأة إليه لان أمره أستر وعاقبته اسلم، في الوقت ذاته فإنها تحرص عليه لأنه ممنوع منها، ولان ذلك حرام عليها، هذا الأمر الذي يُكثر من تعلقها به، هذا التعلق الذي يكون في الرغبة الممنوعة، والحفاظ علي من يوفر لها الأمن والمتعة في نفس الوقت. [١١٤]

أدي وجود الخصيان بالقصر مع كثرة عددهم، بالإضافة إلي كثرة الجواري الحسان المغضوب عليهن من قبل الخلفاء؛ إلي تعلق بعض الجواري بهؤلاء الخصيان، وتعلق بعض الخصيان بالجواري، هذا الأمر الذي أدي إلي كثرة الفساد داخل القصور الإسلامية ولا سيما في ظل غياب الرقابة.

علي ضوء ما سبق يتبين أن من تم الإتيان بهم للحفاظ علي النساء وعفتهن وسلوكياتهن، كانوا هم أصحاب رزيلة وسبب من أسباب إنتشار الفساد داخل أوساط عديدة بالمجتمع الإسلامي خلال تلك الحقبة الزمنية.

**ج- الخصيان والسلطة:**

نال بعض الخصيان ثقة الخلفاء والأمراء ، حتي وصل بعضهم إلي أقصي الدرجات والمكانة داخل المجتمع الإسلامي، مع أن عقدة الخصاء مازالت تتبع هؤلاء رغم ما حصلوا عليه من مكانة عالية، وظل العنف والرغبة في الانتقام، تسيطر عليهم، وما أن حصلوا علي قدرٍ من النفوذ حتي خرجت عقدة الخصاء والألم الكامن في اللاشعور في أفعالهم وتصرفاتهم.[١١٥] وهو نتاج طبيعي لما يشعر به الخصي من انحطاط شأنه ومكانته بزوال أهم صفه للرجولة عنه.

وكان واضح بن عبد الله المنصوري من الخصيان الذين نالوا ثقة الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور حيث كان من موالي ابنه صالح، وكان به شدة وشجاعة، وقد ولاه الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) ولاية مصر، بعد عزل عيسى بن لقمان عنها، في سنة( ١٦٢هـ/٧٧٨م)،- وكان واضح الوالي الثالث عشر من ولاة مصر- وقد جمع له المهدي صِلاة مصر وخراجها معاً، ولما دخل مصر سكن العسكر على عادة أمراء مصر وجعل على شرطته موسى بن زريق مولى بني تميم، غير أنه عندما ألت إليه الأمور وأصبح بيده الحل والعقد، شد على أهلها وقسي عليهم، فاضطر المصريون إلي شكواه؛ فعزله المهدي في العام نفسه وولي بدلا منه منصور بن يزيد، واستمرت ولاية واضح هذا على مصر نحو أربعة أشهر. [١١٦]

وإن كانت هناك آثار سلبية علي المجتمع إلا أن الآثار الإيجابية ظهرت جليًا أيضًا عندما نال الخصيان نصيبهم من الحظ والسلطة وإرتفاع الشأن فبعيدًاعن قسوتهم وشدتهم في الحكم لما تعرضوا إليه من ظلم وقهر إجتماعي ، نجدهم نجحوا إلي حد كبيرفي إدارة مناصبهم وحققوا نجاحات غير مسبوقة وسطروا أسمائهم في صفحات التاريخ وهي إيجابية تحسب لهذه الفئة، ولكن ظل العنف والقسوة والرغبة في الانتقام من المجتمع، هي السمة المصاحبة والمميزة للخصي ما أن واتته الفرصة لذلك، سواء أكان من

الخصيان البيض، أم السود، وكان هذا حال مؤنس الخادم[١١٧]، وكافور الإخشيدي خادم محمد بن طغج الإخشيد [١١٨] ،واستمرت تلك السمة هي السائدة خلال العصور المختلفة ، حيث ظهر برجوان الخادم الخصي [١١٩] وزير الحاكم بأمر الله ( ٣٨٦- ٤١١هـ/ ٩٩٦-١٠٢٠م) في الدولة الفاطمية الشيعية، وكذلك بهاء الدين قراقوش [١٢٠] وزير صلاح الدين الأيوبي.

وعليه يمكن القول: بأن الخصيان البيض والسود منهم، قد اتفقا في عدة أمور عند تمكنهم من السلطة، وهي:

- أنهم كانوا قريبي الصلة بأصحاب السلطان.
- أنهم كانوا ممن شارك في تربية السلطان، وتعليمه، حتي كان أحدهم يلقب بالأستاذ.
- أنهم نالوا مكانة عالية أدت الي اقتران أسمائهم بالأمراء والخلفاء والسلاطين.
- اتصفوا بالذكاء و الحنكة السياسية، والقدرة علي إدارة الأمور الدولة، وكان لهم من الآثار ما خلد ذكرهم.
- عُرفوا جميعا بالقوة والقسوة والعنف وان كان هذا طبيعة تلك الفترة التي عاشوا فيها ؛ الا أن عقدة الخصاء كانت لها العامل الأكبر في تلك القسوة.

وفي الأخير، فان الخصيان كانوا فئة من فئات المجتمع أثروا فيه وتأثروا به ، وشاركوا في الأحداث الإجتماعية والسياسية بايجابياتها وسلبياتها، ارتبطت بهم بعض الرذائل، ونالت فئة قليلة منهم مكانة مرتفعة داخل المجتمع لقربها من السلطة، أو لتوليها إياها، غير أن السواد الأعظم منهم ظل علي الهامش يفتقد كل شيء حتى الكمال الجسدي و الفطرة التي فطره الله عليها، بفعل فئة قليلة غرتها الدنيا، وأغراها المال حتي سعوا سعي الشيطان وعمدوا إلي تغيير خلق الله.

فإن الأمن والإستقرار الانساني لا يقل أهمية عن المطالب الأخري كالغذاء والكساء وبدونه لا يستطيع الإنسان أن يقوم بممارسة حياته بشكل طبيعي علي الوجه الأمثل فضلًا علي أن الإنسان إذا فقد أمنه واستقراره تجاه الحفاظ علي جسده وأعضاءه من البتر والتشويه فلن يبدع ولن يكون صاحب فكرة خلاقة، أو يقيم حضارة راقية، فالمجتمع أجمع سيحصد ثمارًا سلبية من وراء إرتكاب جرائم إنسانية تحدث خللًا إجتماعيًا وتتجب فئة تظل للمجتمع الإسلامي بمثابة النار في الهشيم .

**الخاتمة،،،،،،**

من خلال هذه الدراسة نخرج بعدة استنتاجات مهمة، وهي علي النحو التالي:

- ثبت من خلال الدراسة أن عملية الإخصاء من الجرائم الإنسانية التي انتشرت في العصور المختلفة، والتي حرمتها جميع الشرائع السماوية، اليهودية، والمسيحية، والإسلامية، وكذلك الأعراف والقوانين الوضعية لما فيها من تعدٍ صارخٍ علي الغير، والتمثيل به دون ذنب اقترفه، ومع ذلك ظلت هذه التجارة لفترات عديدة علي مدار التاريخ؛ لما لها من ربحية عالية للتجار، واحتياج جامع من أصحاب الثروة.
- أثبتت الدراسة أن الخصيان عاشوا في المجتمع الإسلامي كالمثلي بين الإباحة والتحريم والتجريم ، نتيجة لفتوى ظالمة أباحت استخدامهم، ووجودهم داخل القصور والبيوت؛ بغرض الحفاظ علي العفة والشرف وحماية الحريم من الخطأ أو الاختلاط، هذا الأمر الذي انحصر في مفهومهم في تعطيل العضو الذكري، وحبس الحريم داخل أسوار الحريم، وكان والشرف والعفة لم يتحققا في أحيان كثيرة مع علاقات حريم القصر بالخصيان، حيث منعت هذه العملية شهوة الحصي للنساء ولم تمنعهم القدرة علي الممارسة بل تعد الأمر إلي ممارسة اللواط

- أكدت الدراسة أن استخدام الخصيان من قبل الدولة الإسلامية، – هو مخالفة للشريعة الإسلامية، التي ارتكبتها الدولة ، لأنها ساعدت علي رواج تلك التجارة من جانب التجار المستفيدين من الأمر، واستمرار تلك العملية التي تعد من أبشع أنواع التعذيب النفسي والمادي، ومن ثم زيادة عدد الخصيان.
- كشفت الدراسة النقاب عن التغيرات التي تلحق بالخصيان، والتي تجعلهم كالأطفال في أفعالهم وخصائصهم، وكالنساء في تصرفاتهم وميولهم، وهو في النهاية فهم لا إلي هؤلاء ولا الي هؤلاء، غير أن الأبيض منهم كان شديد الجمال، شديد الذكاء، واشترك جميعهم في شدة العنف والرغبة في الانتقام.
- كان الخصي مطمعًا لكلِ من الرجال والنساء علي السواء داخل المجتمع ولا سيما قصور الخلفاء، وقد ساعد علي ذلك حالة الترف والبذخ التي عمت المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، وساعدت علي ظهور كثير من أنواع الفساد، وفي ظل كثرة الجواري وسهولة الحصول عليهن، انتشر حب الخصيان والتعلق بهم من قبل الرجال هذا الأمر الذي أدي الي إهمال النساء من قبل الرجال ولا سيما في ظل تميز الخصيان في الغناء، فانقلبت موازين الدولة.
- أكدت الدراسة أن إهمال النساء وتفضيل الخصيان والغلمان عليهن أدي الي ظهور ما عُرف بظاهرة الغلاميات، وهي محاولة من النساء للتشبه بالرجال، في الوقت نفسه ظهرت ظاهرة استخدام الخصيان من قبل بعض النساء ولا سيما في ظل بلوغ النشوة، وقضاء الشهوة، ووجود الأمان، وكذلك غياب الرقابة.
- توصلت الدراسة الي أن عقدة الخصاء، تستمر في اللاشعور العقلي للخصي، وما أن تتاح لها الفرصة حتي تخرج محاطة بالشدة والقسوة والعنف الناتج عن تلك الجريمة التي اقترفها في حقه مجتمع بأكمله ما بين

تجار الرقيق، ورغبات السلطان، وفتاوي الإنعام.

- أوضحت الدراسة أن التوسع في استخدام الخصيان في الدولة الإسلامية أدي إلي تغلغلهم في شتي شئون الحريم حتي اصبحوا ظاهرة اجتماعية بارزة، في حياة القصور الإسلامية.
- تبين من خلال الدراسة أن الخصيان كانوا يعيشون داخل مناطق الحريم دون منافس لهم في هذا الصدد، وكانوا علي اتصال وثيق بسيدات القصر نتيجة لخدمتهن وحراستهن، ومن ثم أصبحوا موضع الثقة التامة للحريم وأداة الاتصال الوحيد بين الحريم وكبار رجال الدولة خارج القصور، هذا الأمر الذي جعل منهم مراكز نفوذ وقوي و مهد لهم الوصول إلي أعلي مناصب الدولة الإسلامية.

وتخرج الدراسة بتوصية مهمة وهي:

- ضرورة الوعي بأن التهميش والتمثيل والإقصاء جميعها جرائم انسانية يتنافي مع الأخلاق والقيم والشرائع السماوية فالمجتمع عليه أن يتعاون بكل فئاته وأطيافه للوصول الي العدالة الاجتماعية وتحقيق التوازن والاستقرار والبعد عن مبدأ الغاية تبرر الوسيلة فقال صلي الله عليه وسلم: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

## الخرائط والصور والأشكال،،،،،،،،،،

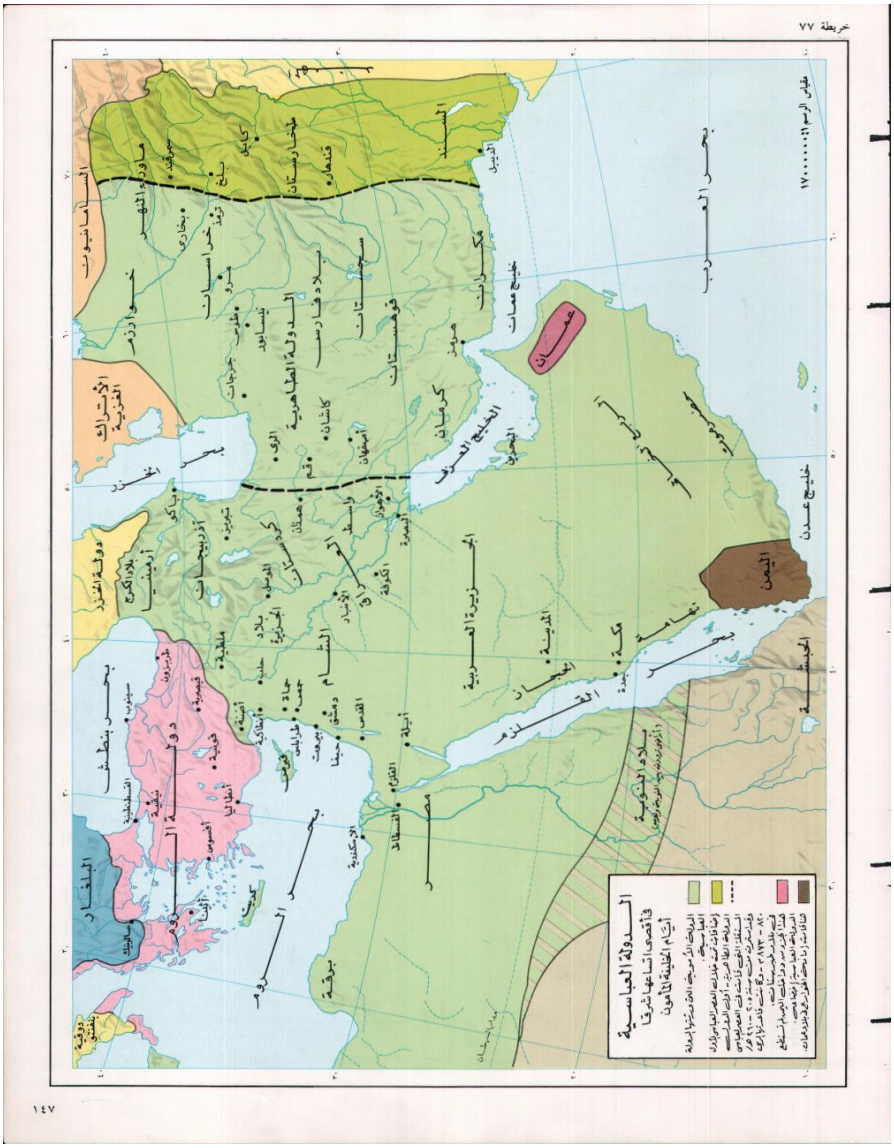


حسين مؤنس:أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي١٩٨٧م.ص١٤٧

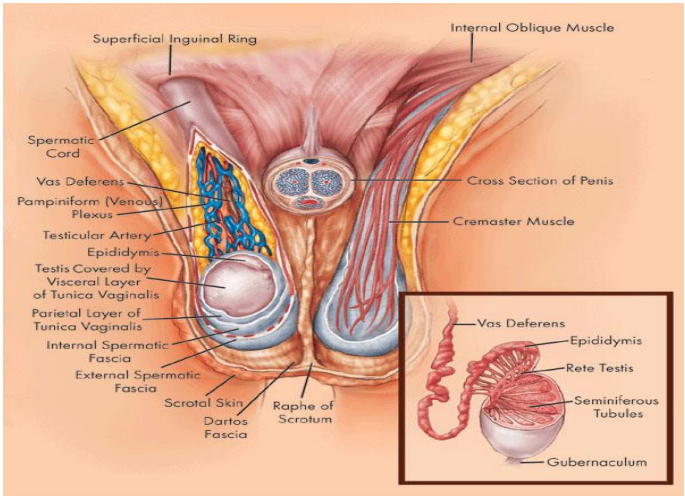


Atlas OF Clinical Anatomy Richard S.Snell,M.D.,ph.D

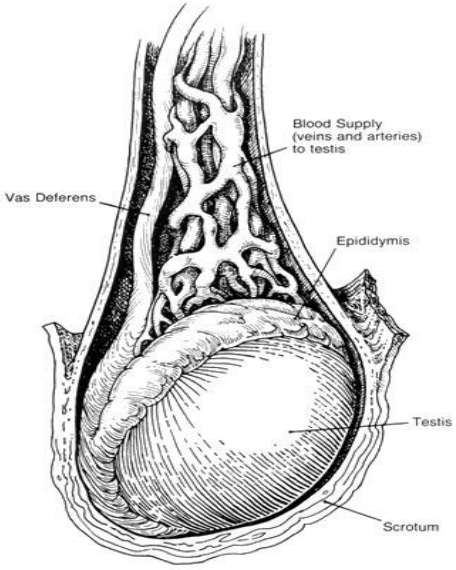


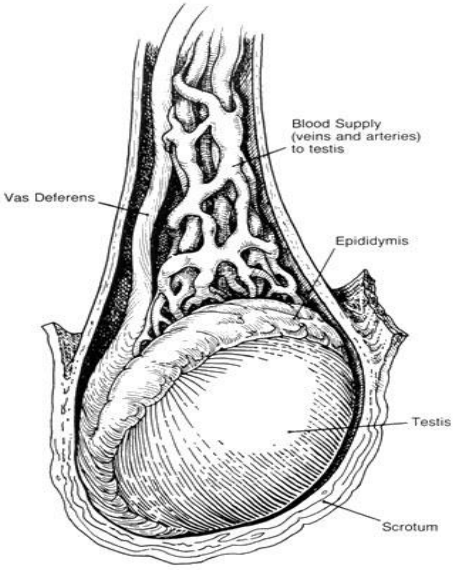

**الهوامش:**

(١) الماوردي[ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي]، (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) لأحكام السلطانية،دار الحديث – القاهرة، د.ت، ص٣٢٢؛ ابن منظور[محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى]، (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م): لسان العرب، ج١٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، فصل الجيم.

(٢) عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي، بيروت،د.ت، ص٦٦.

(٣) إيلينا بيجتش :المساءلة عن الجرائم الدولية من التخمين إلى الواقع،بحث منشور في المجلة الدولية للصليب الأحمر،٢٠٠٢م ص ١٨٤-١٨٩.

(٤) سونيا بوليرت سومنين : محكمة يوغوسلافيا والجوهر المشترك للقانون الانساني الذي ينطبق علي جميع المنازعات المسلحة،مجلة ليدن للقانون الدولي، المجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠٠٠م،ص ٦٣٠-٦٣٢؛ سوسن تمر خان بكة: الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٣.

(٥) الخليل بن أحمد[ أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري] ، (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م): **العين**، ج٤، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب العين؛ ابن سلام[ أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي] ، ت(٢٤٢هـ/ ٨٥٦م):**غريب الحديث**، ج٢، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٤ م، مادة، خصا؛ ؛ الجوهري[ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي] ، (ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م): **الصحاح تاج اللغة**، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، ج٦، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م، مادة، خصي.

(٦) ابن الجوزي[جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي] ، (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): **غريب الحديث**، ج٢، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م، باب، الواو مع الجيم؛ الرازي[أبو بكر، محمد بن زكريا] ،(ت٦٦٦هـ/

١٢٦٧م): **مختار الصحاح**،ج١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٩٩٩م، (مادة، و ج أ ) ؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج١ ، ط٣، فصل الواو.

(٧) **والخصية** testis عضو التناسل الأول عند الرجل، يُعرف بالبيض، يوجد عند الرجل خصيتان، توجدان خارج الجسم في كيس يسمي الصفن scrotum حيث درجة حرارة٣٤، ٣٥ = درجة أقل من درجة حرارة الجسم الطبيعية٣٧ درجة، وذلك لإتاحة الفرصة لإفراز وتخزين السائل المنوي المسئول عن الإنجاب عند الذكر، وهو ما يعرف بهرمون التستوستيرون Testosterone،الذي يوجد في النساء والرجال بنسب مختلفة، وهو الهرمون المسؤول أيضا عن: قوة العظام، والعضلات، ويؤثر علي المزاج، وكذلك التغيرات الجسدية التي تحدث عند البلوغ ويؤثر أيضًا علي الرغبة الجنسية، يفرز هذا الهرمون من بنسبة كبيرة في الخصيتين، ونسبة أقل في الغدة الكظرية ( جار الكلوية)، ويتحكم في نسبة التستوستيرون هرمون LH الذي يتم إنتاجه في الغدة النخامية بالمخ.للمزيد راجع: صالح بن صالح: هرمون الذكورة، مقال منشور بجريدة الرياض: النسخة الاكترونية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، السبت ٢١ يناير، ٢٠١٢م، العدد رقم ١٥٩١٦؛

Atlas OF Clinical Anatomy Richard S.Snell,M.D.,ph.D.P58.

(٨) الزمخشري[أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد]،(ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م): **أساس البلاغة**، ج١، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨ م، باب (ح ب ب)؛ الزبيدي

[ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني]،(ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م): **تاج العروس**، باب (جبب)؛ الفيومي:[أحمد بن محمد بن علي]، (ت ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م): المصباح،ج١، المكتبة العلمية، بيروت، ، د.ت، باب(ج ب ب)؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج١، فصل الجيم.

(٩) ابن سيده [أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي]، (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): **المحكم والمحيط الأعظم**،ج٥، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،

٢٠٠٠ م، باب الخاء والصاد والياء؛ الزبيدي: **تاج العروس**، ج٣٧، باب خصو؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، باب الخاء المعجمة.

(١٠) الخليل بن أحمد: **العين**، ج٤، باب العين؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج١٤، باب الخاء المعجمة؛ الزبيدي تاج العروس ، ج٣٧، باب خصو.

(١١) الجاحظ: [عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ]، (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): **الحيوان**، ج١، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ، ص٩٠. ؛ البيهقي[إبراهيم بن محمد] (ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م): **المحاسن والمساوئ**، ٢٤٣؛

الحصري [إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق]، (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م): **جمع الجواهر في الملح والنوادر**، ص٤٤ .

(١٢) يقال إن أول من ابتكر خصي الرجال هي سميراميس ملكة آشور في ٢٠٠٠ق. م، وقد اقتدي بها ملوك أسيا. قد ترجع فكرة الاخصاء فى العراق القديم الى أسطورة الألهة عشتار( أنانا و المخصى الذى أنقذها و اعادها للحياة)، حيث ظهر دور المخصيين الاساسى و الحيوى فى خدمه الالهة عشتار إلهة الجنس والحب والجمال والتضحية في الحرب عند البابليين، ويقابلها لدى السومريين إنانا، و بالتالى نقلت الفكرة الى ملوك سومر و بابل حيث مثل المخصيون ثمة الخادم الامثل ، فهم لا يتزاوجون و لا ضرر منهم حيث لن يكون لهم مطامع فى الحكم بالإضافة إلي ولائهم الدائم لملكهم كما فى الاسطورة. للمزيد راجع: أ. ب. كلوت بك: لمحة عامة إلي مصر، ترجمة: محمد مسعود، دار الموقف العربي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٣٢٨. Pirjo Lapinkivi, The Neo-Assyrian Myth of Ištar's Descent and Resurrection, Neo-Assyrian Text Corpus Project, Winona Lake,2017, p.31

(١٣) عبد العزيز الشناوي: **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها**، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠، ص٦٥٣؛ هاملتون جب– هارولدبوون: **المجتمع الإسلامي والغرب**، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفي، دار المعارف، مصر، د.ت، ص١٠٦.

(١٤) وقد أكد الفريق المعارض وعلي رأسهم البابا ليو الثالث عشر– ايطالي الأصل–، هذه الجريمة لأنها تتنافي مع الطبيعة البشرية، وتتعارض مع حكمة الله من تعمير

الأرض، وقالوا أنه لا داعي لوجود تحريم زواج أواتصال جنسي لفئة من الناس حتي لو كانت قليلة، ويكفي وجود الكثير من رجال الدين الذين حرموا من الزواج، ويمكن ايجاد وسيلة أخري لحماية النساء غير اجراء تلك الجريمة، أما الفريق المؤيد وعلي رأسهم القساوسة، واباحوا خصاء الصبيةلاستخدامهم في فرق الترتل الكنسي وذلك للاحتفاظ بأصواتهم الرفيعة– الطفولية– وقد عُرفوا باسم الكاسترا Les Castrats أو السوبرانو Soprano. للمزيد راجع:أحمد عطية الله: **القاموس الإسلامي**، م٢، القاهرة، ١٩٦٦، ص٣٢.

(١٥) المسعودي[أبو الحسن علي بن الحسين]، ت (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج٢، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ. ص٢٢٦؛ القرطبي[ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري]، (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م): **تفسير القرطبي**، ج٥، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٦٤ م ، ص٣٩١؛ البيضاوي[ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي ]، (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،ج٢، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٩٧م، ص٩٨.

(١٦) البخاري[ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي]: **صحيح البخاري**، حديث رقم:٤٧٨٧؛ ج٧، ص ٤؛ مسلم[ ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري]، (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م): **المسند الصحيح**، ج٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه، حديث رقم ١٤٠٢؛ ابن قتيبة[ أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري] ،(ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) : **غريب الحديث**،ج٢، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ،بغداد،١٩٧٦م،ص٩٤–٩٥؛ ابن سفيان[ يعقوب بن جوان الفارسي الفسوي]، (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م):: **المعرفة والتاريخ**، ج١، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٧٢.

(١٧) العمري[محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله]، (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م): **مشكاة المصابيح**، ج١، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط٣،١٩٨٥، ص٢٢٥؛

النعماني[ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي]، (ت ٧٧٥هـ/ ١٣٥٤م): **اللباب في علوم الكتاب**،ج٧، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، ١٩٩٨م،ص٤٨٩؛ الشاطبي[إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي ]،(ت٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م): **الاعتصام**، ج١، ص٤٢١.

(١٨) ابن أبي شيبة[عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان]، (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م): **مسند ابن أبي شيبة** ،ج١، تحقيق:عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ،الرياض،١٩٩٧م، ص١٥٦؛ النعماني: **اللباب في علوم الكتاب**، ج١٤، ص٢٦٦؛ البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب من يستطع لم الباءة؛ الشاطبي: **الاعتصام**، ج١، ص٥٨؛ أميمة بنت أحمد الجلاهمة: **الرهبانية النصرانية دراسة نقدية في ضوء الإسلام**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد ٤٥، ذو القعدة ١٤٢٩ هـ، ص١٧٠.

(١٩) النعماني: **اللباب في علوم الكتاب**، ج٧، ص ٢٦.

(٢٠) النعماني: **اللباب في علوم الكتاب** ،ج٧، ص ٢٦؛ ابن حجر[ أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني] : (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج٩، ترتيب، محمد فؤاد عبد الباقي ،دار المعرفة – بيروت، ١٩٥٩م، ص١١٩.

(٢١) عبد العزيز الشناوي: **الدولة العثمانية**،ج١، ص ٦٥٣.

(٢٢) النيسابوري[أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني]، (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م): **مجمع الأمثال**، ج١، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان، ص٢٦٠؛ أبو العباس[ أحمد بن محمد بن أبى بكر القتيبي المصري]،(ت ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م): **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ج٧، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٩٠٥م، ص١١٠.

(٢٣) الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٩٢.

(٢٤) الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٩٢.

(٢٥) محمد عبد الله المعموري ، يوسف كاظم الشمري: الخصيان والمترجلة في الدولة العربية الإسلامية حتي عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م دراسة في أوضاعهم السياسية

والإجتماعية والفكرية، بحث منشور بمجلة كلية التربية الأساسية، العدد١٥، جامعة بابل، ٢٠١٤م، ص١٦٥.

(٢٦) مسعود المطيري: **المخصيون**، مقال منشور بجريدة الرياض: النسخة الاكترونية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، الجمعة ١٦ سبتمبر، ٢٠١١م، العدد رقم ١٥٧٨٩.

(٢٧) أحمد مختار العبادي: **في تاريخ الحضارة العربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د. ت، ص ١١٠.

(٢٨) [ شهاب الدين أحمد بن محمد]، (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م): **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب**، ج٢، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٠٠م،ص١٤٠.

(29)-Combe Etienne; précis de l,histoire d,Egypt,tome3, le cairre,1933,pp.57-77

(٣٠) الابليز: بالكسر، وهو الطين الذي يخلفة نهر النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض (أعجميه)، ويقال عنه الطين المصري. للمزيد راجع: الزبيدي: **تاج العروس**، ج١٥، باب( بلعز)؛ المعجم الوسيط:ج١، **مجمع اللغة العربية**، دار الدعوة، القاهرة، باب الهمزة.

(٣١) أ. ب كلوت بك: **لمحة عامة إلي مصر**، ص٣٢٩؛ مسعود المطيري: المخصيون، مقال منشور بجريدة الرياض: النسخة الاكترونية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، الجمعة ١٦ سبتمبر، ٢٠١١م، العدد رقم ١٥٧٨٩.

(٣٢) القرطبي: **تفسير القرطبي**، ج٥، ص٣٩١.

(٣٣) البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢.

(٣٤) الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٨٥.

(٣٥) عبد العزيز الشناوي: **الدولة العثمانية**، ج١، ص٦٥٤.

(٣٦) مسعود المطيري: **المخصيون**، مقال منشور ب، ٢٠١١م الرياض: النسخة الاكترونية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، الجمعة ١٦ سبتمبر، العدد رقم ١٥٧٨٩.

(٣٧)كان يقطن نيسابور في بدء أمره ولما وردها طغرل بك (أول سلاطين الدولة السلجوقية في أيام القائم بأمر الله، العباسي) احتاج إلى كاتب يجمع بين الفصاحتين العربية والفارسية، فدل على صاحب الترجمة، فدعا به إليه وقرّبه ثم جعله من وزرائه وثقاته ولقبه بعميد الملك وكان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة استوزره طغرلبك ونال عنده الرتبة العليا وهو أول وزير كان لبني سلجوق وذكر أنه مات مقتولا وأن آلات التناسل الخاصة به مدفونة بخوارزم ودمه مصبوب بمرو الروذ وجسده مقبور بقرية كندر من طريثيث وجمجمته ودماغه مدفونان بنيسابور وسوأته محشوة بالتبن نقلت إلى كرمان ودفنت هناك، للمزيد راجع: الصفدي[صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله]،(ت:٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات، ج٥، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث،بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٤٩، ٥٠؛الزركلي[خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي]، (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، الاعلام، ج٧، دار العلم للملايين، ط١٥، – ٢٠٠٢ م، ص١١١.

(٣٨) ابن كثير[ أبو الفداء إسماعيل بن عمر]، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): **البداية والنهاية**، ج١٠، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م، ص١٦٣.

(٣٩) الوطواط [ أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى]، (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م): **مباهج الفكر ومناهج العبر**، ج١، د. ت، ص١٣؛ القلقشندي[أحمد بن علي بن أحمد الفزاري] ، (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): **مآثر الإنافة في معالم الخلافة** ،ج١، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت – الكويت،١٩٨٥م، ص٣٤-٣٥.

(٤٠) الدينوري[ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة]، (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م): **عيون الأخبار**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص٧٤؛ الوطواط: مباهج الفكر **ومناهج العبر**، ج١، ص١٣ ؛ عبد العزيز الشناوي: **الدولة العثمانية**، ج١، ص٦٤١.

(٤١) الدينوري، **عيون الأخبار**، ص٨٥؛ ابن عبد ربه[ أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد ]، (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م): **العقد الفريد** ، ج٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٩٨٣م، ص٢ ؛ البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ ٥٧؛ الوطواط: **مباهج الفكر ومناهج العبر**، ص١٣؛ الجاحظ: **الحيوان**،ج١،ص٧٩.

(٤٢) الدينوري: **عيون الأخبار**، ص٨٥؛ الوطواط: **مباهج الفكر ومناهج العبر**،ج١، ص١٣.

(٤٣) الوطواط: **مباهج الفكر ومناهج العبر**، ج١، ص١٣

(٤٤) الرازي[أبو بكر، محمد بن زكريا]، (ت: ٣١٣هـ/ ٩٢٥م): **الحاوي في الطب**، دار احياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص٤٧، ١٩٧؛ الدينوري: عيون الأخبار، ص٨٥؛ ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج٧، ص٢٥٨؛ البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢.

(٤٥) **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ج٦، تحقيق:الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ١٩٩٥م،ص٢١١.

(٤٦) البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ الحصري: **جمع الجواهر في الملح والنوادر**، د.ت، ص٤٤.

(٤٧)**المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ الحصري: **جمع الجواهر في الملح والنوادر** ، ص٤٤.

(٤٨) **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ الجاحظ: **الحيوان**، ٧٦-٧٧؛

(٤٩) عبد العزيز الشناوي: **الدولة العثمانية**، ج١، ص٦٤١.

(٥٠) **محمد عبد الله المعموري ، يوسف كاظم الشمري: الخصيان والمترجلة في الدولة العربية، ص١٦٦.**

(٥١) ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج٧، ص٢٥٧؛ البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ الوطواط: **مباهج الفكر ومناهج العبر**، ص١٣؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢-٧٣.

(٥٢) ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج٧، ص٢٥٧ البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ ؛ الوطواط: **مباهج الفكر ومناهج العبر**، ص١٣.

(٥٣) ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج٧، ص٢٥٧؛ البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ الوطواط: **مباهج الفكر ومناهج العبر**، ص١٣؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢؛ ك.غ. يونغ: **علم النفس التحليلي**، ترجمة نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط٢، ١٩٩٧م، ص١٢٢؛.

(٥٤) الدينوري: **عيون الأخبار**، ص٨٥؛ البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ ؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢ .

(٥٥) الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢، ١١٧ ؛ عبد العزيز الشناوي: **الدولة العثمانية**، ج١، ص٦٤١.

(٥٦) ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج٧، ص٢٥٨؛ الدينوري: **عيون الأخبار**، ص٨٥؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢، ١١٧؛ ك.غ. يونغ: **علم النفس التحليلي**، ص١٢٢؛ سيغموند فرويد: **الموجز في التحليل النفسي**، ترجمة، سامي محمود علي وآخرين، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٥-٢٨.

(٥٧) سيغموند فرويد: **ثلاثة مباحث في نظرية الجنس**، ترجمة، جورج طرابيشي، ط٢، ١٩٨٣م، ص٥١؛ **الأنا والهو**، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢، ص٢٥-٢٧؛ ك.غ. يونغ: **علم النفس التحليلي**، ص٣٠-٣٢.

(٥٨) الدينوري:**عيون الأخبار**، ص٨٥؛ ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج٧، ص٢٥٨؛ البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ص٢٤٢؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢ .

(٥٩) البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ص٢٤٢؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٩.

(٦٠) التكك: والتكة: واحدة التكك، وهي تكة السراويل، وجمعها تكك؛ والتكة رباط السراويل؛ قال ابن دريد: لا أحسبها إلا دخيلا وإن كانوا تكلموا بها قديما، وقد استتك بها. للمزيد راجع: الزبيدي: **تاج العروس**، ج٢٧، باب (ت ك ك)؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ج١٠، فصل التاء المثناه فوقها.

(٦١) الدينوري: **عيون الأخبار**، ص٨٥؛ ابن عبد ربه: **العقد الفريد**، ج٧، ص٢٥٧؛ الوطواط: **مباهج الفكر ومناهج العبر**، ص١٣؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢.

(٦٢) الدينوري: **عيون الأخبار**، ص٨٥؛ الوطواط: **مباهج الفكر ومناهج العبر** ، ص١٣؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٢.

(٦٣) الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٧٩.

(٦٤) **المصدر السابق**، ج١، ص٧٢.

(٦٥) الطبري[ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي]، (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): **تاريخ الرسل والملوك**،ج٨، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م، ص٤٤٩.

الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٨٢.

(٦٦) الحصري: **جمع الجواهر في الملح والنوادر**، ص٤٤. الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص٨٢.

(٦٧) **مروج الذهب**،ج٤، ص١٥٨؛ شوقي ضيف: **العصر العباسي الثاني**، ج٢، ط٢، القاهرة، ١٩٧٥، ص٨١.

(٦٨) شوقي ضيف: **العصر العباسي الثاني** ، ج٢، ص٨١.

(٦٩) هناك أدلة تؤكد أن عملية الخصاء نفسها قد أجريت داخل الديار الإسلامية وبأمر بعض المسلمين، فقد قيل :أن الخليفة سليمان بن عبد الملك، دعا بوضوء، فجاءت به جارية له، فبينما هي تصب عليه إذ استمدها بيده وأشار إليها فإذا هي ساهية مصغية بسمعها مائلة بجسدها كله إلى صوت غناء تسمعه في ناحية العسكر، فأمرها فتنحت واستمع هو الصوت، فإذا صوت رجل يغني، فأنصت له حتى، فهم ما يغنى به من الشعر، وفي اليوم التالي سأل عن صاحب الصوت وأمر أن يخصي، ثم سأل عن الغناء أين أصله، وأكثر ما يكون؟ قالوا: بالمدينة وهو في المخنثين وهم الحذاق به والأئمة فيه، فكتب إلى عامله بالمدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أخص من قبلك من المخنثين. وقد ذكر ياقوت الحموي أنه كان هناك دير بين دمشق والبيت المقدس، سمّي بدير الخصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسمع رجلا نسب بجارية له فخصاه هناك فسمّي الدير بذلك. غير أن البغدادي قد ذكر أن الذي فعل ذلك هو الخليفة عبد الملك بن مروان، وليس سليمان. للمزيد راجع: ابن الجوزي: **المنتظم**، ج٧، ص١٨؛ ياقوت الحموي:**معجم البلدان**، ج٢، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ص٥٠٧-٥٠٨؛ البغدادي:[ عبد المؤمن بن عبد الحق، صفيّ الدين]، (ت: ٧٣٩هـ): **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**،ج٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ص٥٥٨.

(٧٠) **سورة النور**، آية: ٣١

(٧١) المخزومي[ أبو الحجاج مجاهد بن جبر]،(ت ١٠٤هـ/ ٧٢٢م): **تفسير مجاهد**، ج١، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٩٨٩ م، ص٤٩١-٤٩٢؛ ١٦٢؛ الفراء[أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور

الديلمي]،(ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م): **معاني القرآن**، ج٢، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، د.ت، ص٢٤٩-٢٥٠، ٢٥٨؛ الماتريدي[ محمد بن محمد بن محمود]، (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م): **تأويلات أهل السنة**، ج٧، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ٢٠٠٥ م، ص٥٤٤؛ السمعاني[ أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني التميمي الحنفي ]، (ت ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م): **تفسير السمعاني**،ج٣، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٩٩٧م، ص٥٢٠؛ الطبري: **تفسير الطبري**، ج١٩، ص١٦١.

(٧٢) النووي[ أبو زكريا محيي الدين يحيى ]، (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**،ج١٤، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م، ص١٦٣؛ مسلم: **صحيح مسلم**، ج١٤، ص١٦٣.

(٧٣) [ أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي]، (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م): **البيان والتحصيل**،ج٤، تحقيق: محمد حجي وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٨٨ م،ص٢٨٧.

(٧٤) أبو حيان[ محمد بن يوسف بن علي الأندلسي]، (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م): **البحر المحيط في التفسير**، ج٨، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،١٩٩٩م، ص٣٥.

(٧٥) السمرقندي[أبو الليث نصر بن محمد ]، (ت ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م): **بحر العلوم**، ج٢، د. ت، ص٥٠٣.

(٧٦) البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ٢٤٣؛ ابن كثير: البداية، ج١١، ص٤٦٣؛ أبو حيان: **البحر المحيط**، ج٨، ص٣٥.

(٧٧) الزمخشري : **الكشاف**، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ؛ ص٥٦٦؛ ج٣، ص٢٣٢؛ أبو حيان: **البحر المحيط**، ج٨، ص٣٥؛ النيسابوري: **غرائب القرآن**، ج٢، ص٥٠٠؛ الشافعي: **السراج المنير**، ج١، ص٣٣٣.

(٧٨) الحنفي[ عمر بن محمد بن عوض]، (ت ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م): **نصاب الاحتساب**، ج١، د. ت، ص٢٧٧.

(٧٩) الحميري [ أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني]، (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م): **المصنف**، ج٦، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط٢، ١٩٨٢م، ص٣٥٣.

(٨٠) الحميري: **المصنف**، ج٦، ص٣٥٣.

(٨١) النيسابوري: **تفسير النيسابور**ي، ج١، ص٦٢١؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص١١٠؛ النعماني: **اللباب في علوم الكتاب**، ج٤، ص١٠٢.

(٨٢) ابن تيمية[ تقي الدين أبو العباس أحمد]، (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م): **شرح عمدة الفقه**، تحقيق: خالد بن علي بن محمد المشيقح، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م، ص٣٦٠.

(٨٣) السيوطي[عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ] (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): **تاريخ الخلفاء**، ج١، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م، ص٢٣؛ القرشي[عبد العزيز بن أحمد الملتاني]، (ت بعد ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م):الناهية: **الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية**، ج١، تحقيق:عبد الله بن عبد العزيز ، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠١م، ص٧٣.

(٨٤) كان وجود الخصيان في قصر الخليفة يزيد بن معاوية سببا من اسباب رفض أبي الدرداء زواج ابنته الدرداء من الخليفة يزيد، حيث خطب يزيد أبي الدرداء ابنته الدرداء فرده، فقال رجل من جلساء يزيد: أصلحك الله، تأذن لي أن أتزوجها؟ قال: «أغرب ويلك» قال: فائذن لي أصلحك الله قال : «نعم»، قال: فخطبها فأنكحها أبو الدرداء الرجل، قال: فسار ذلك في الناس: أن يزيد خطب إلى أبي الدرداء فرده، وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه، قال: فقال أبو الدرداء: «إني نظرت للدرداء، ما ظنكم بالدرداء إذا قامت على رأسها الخصيان؟ ونظرت في بيوت يلتمع فيها بصرها، أين دينها منها يومئذ؟». للمزيد راجع: الأصبهاني[أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق]، (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م): **حلية الأولياء** ، ج١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٨٩م، ص٢١٥.

(٨٥) شوقي ضيف: **العصر العباسي الثاني**، ج٢، ص٨١.

(٨٦) المسعودي: **مروج الذهب**، ج٤، ص١٥٨؛ عبد العزيز الشناوي، **الدولة العثمانية**، ج١، ص٦٥٦؛ شوقي ضيف: **العصر العباسي الثاني**، ج٢، ص٨١.

(٨٧) هاملتون جب- هارولدبوون: **المجتمع الإسلامي والغرب**، ص١١٠-١١١..

(٨٨) محمد عبد الله المعموري ، يوسف كاظم الشمري: الخصيان والمترجلة في الدولة العربية ،ص١٧٥.

(٨٩) محمد مصطفي هدارة: **اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري**، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة،ص٥١٩.

(٩٠) البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ج١، ٢٤٣.

(٩١) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج٥، ص٤٥٦؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٨، ص٤٤٩.

(٩٢) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ،ج٥، ص٤٥٧؛ ابن: **تاريخ مختصر الدول**، ج١، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٢، ١٩٩٢ م، ص١٣٤؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ج١، ص٢٣؛ الذهبي[شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز]، ت (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):: **تاريخ الإسلام** ،ج١٣، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨م، ص٦٥.

(٩٣) ابن العمراني[محمد بن علي بن محمد ]، (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م): **الإنباء في تاريخ الخلفاء**،ج١، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة ،٢٠٠١ م، ص٩٠؛ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك** ، ج٨، ص٥١٨.

(٩٤) ابن تغري بردي: [يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ]، (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت، ص١٦٠؛ المكي: **سمط النجوم العوالي** ،ج٣، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين،: دار الكتب العلمية – بيروت، ط٩، ١٩٩٨ م، ص٤٣٤.

(٩٥) ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج٥، ص٤٥٧.

(٩٦) المسعودي: **مروج الذهب**، ج٤، ص ٢٢٥؛ محمد مصطفي هدارة: **اتجاهات الشعر العربي**، ص٥٢٠؛ شوقي ضيف: **العصر العباسي الثاني**، ص٨١

(٩٧) المسعودي: **مروج الذهب**، ج٤، ص ٢٢٥؛ محمد مصطفي هدارة: **اتجاهات الشعر العربي**، ص٥٢٠؛ شوقي ضيف: **العصر العباسي الثاني**، ص٨١

(٩٨) شوقي ضيف: **العصر العباسي الثاني** ، ص٨١.

(٩٩) الجاحظ: **رسائل الجاحظ** ،ج١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م، الرسالة الثالثة عشر من كتاب مفاخرة الجواري، ص١٥٤؛ محمد مصطفي هدارة: **اتجاهات الشعر العربي**، ص٥٢٠.

(١٠٠) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج٨، ص ٥٠٨..

(١٠١) أمثال : الحسن بن الضحاك وسعيد بن وهب وبكر بن خارجة، وأبو العبر الخارجي. للمزيد راجع: محمد مصطفي هدارة: **اتجاهات الشعر العربي** ، ص٥٢٠.

(١٠٢) شوقي ضيف: **العصر العباسي الثاني** ، ص٨٦.

(١٠٣) التوحيدي[أبو حيان، علي بن محمد بن العباس]، (ت نحو ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م): **الإمتاع والمؤانسة**،ج١، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ،ص٢٠٣.

(١٠٤) المسعودي: **مروج الذهب**، ج٤، ط٥، ص٢١؛ ابن خلكان[ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي]، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): **وفيات الأعيان**، ج٦، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ص١٤٧، ١٥٥؛ الشريشي: **شرح مقالات الحريري البصري**، ج١، مكتبة الثقافة، بيروت، ١٩٥٢، ص١٨٥.

(١٠٥) الجاحظ: **الحيوان**، ص١٢٥.

(١٠٦) السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ج١، ص٢٤٩.

(١٠٧) السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ج١، ص٢٥١.

(١٠٨) الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص١١٠.

(١٠٩) سيغموند فرويد: **نظرية الجنس**، ص٨٨؛ **الموجز في التحليل النفسي**، ص٣٣؛ c.c.jung:l,homme a,la de,covuerte son ame, editionsdn mont blane,geneve 1947 p.184.

(١١٠) ويقال أن النفس البشرية تتسم بالضعف؛ لذلك تحاول الإتحاد بغيرها لما تري فيه من الكمال، ويكون ذلك اما عن طريق التشبه به، – حيث يتشبه المغلوب بالغالب–، في سائر أحواله، وذلك لاعتقاده الكمال فيه، واما للتلذذ به فيود أن يمتزج بما شاهد فيه

من الكمال. للمزيد راجع: الجيلاني بن التهامي مفتاح : **فلسفة الانسان عند بن خلدون**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت، ص٩٤.

(١١١) **المحاسن والمساوئ**، ص٢٤٣؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص١١٤.

(١١٢) وفي رواية أخري أنه قال : "**ما للخصي رباح وللغواني الملاح..أليس زان خصي غاز بغير سلاح**". **للمزيد راجع**: البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ٢٤٣؛ الحصري: **جمع الجواهر في الملح والنوادر**، ص٤٤؛ الجاحظ: **الحيوان**،ج١، ص١١٤.

(١١٣) الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص١١٠.

(١١٤) البيهقي: **المحاسن والمساوئ**، ص٢٤٢؛ الجاحظ: **الحيوان**، ج١، ص١١٠

(١١٥) سيغموند فرويد: **موجز التحليل النفسي**، ص٣٩؛

S.Freud; Group psychology and the Analysis of the Ego. Hogaurth paress, London 1949.pp 139-140.

(١١٦) الكندي[ محمد بن يوسف بن يعقوب المصري] (ت بعد ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م): **كتاب الولاة والقضاة**، ج١، تحقيق: محمد حسن محمد، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م، ص٩١–٩٢؛ ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج٢، ص٤٠.

(١١٧) بلغ مكانة لم يبلغها أحد من الخصيان، فكان مؤنس المُلَقَّبُ بِالمُظَفَّرِ المعْتَضِدِيِّ، أحد الخُدَّام الَذين بَلُوا رتبَة المُلُوك، وَكَانَ خصيًا أَبيضَ فَارِساً شُجَاعاً سَائِساً دَاهِيَةً، وَوِلِي دِمَشْقَ لِلخليفة الْمُقْتَدِر(**٢٩٥–٣٢٠هـ/٩٠٨–٩٢٩م**)، ثُمَّ انقلب علي المقتدر نفسه ودخل معه في حرب، قتل فيها الخليفة، وسقط فِي يَد مؤنس– يوم الوقعة– سنه ٣٢٠هـ/٩٣٢م. للمزيد راجع: الذهبي: **العبر في خير من غبر**، ج٢، ص ١٨٨؛ ابن تغري بردي: **والنجوم الزاهرة**، ج٣، ص٢٣٩.

(١١٨) وكان عبدًا خصيًا شديد السواد نال من الرفعة والمكانة خلال حكم الدولة الاخشيدية لمصر حتي أصبح الحاكم الفعلي لها، لقب بالأستاذُ وعُرف تاريخيًا بصاحب مصر حكم مصر طيلة ثلاثة وعشرين عاما، حتي توفي في( ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م) . للمزيد راجع: ابن مسكويه[ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب]،(ت ٤٢١هـ): **تجارب الأمم**، ج٦، ص١٣٨؛ ابن عساكر[ أحمد بن مكرم بن على الأنصاري الإفريقي]، (ت ٧١١هـ/ ١٢١١م):: **مختصر تاريخ دمشق**، ج٢١، تحقيق: روحية النحاس وآخرون،

دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، ١٩٨٤م، ص١٢٩؛ ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**، ج١، ص٢٨٣.

(١١٩) كان يرجوان نافذ الأمر مطاعا نظر في أيام الخليفة الحاكم بأمر الله في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب، وسيطر علي أمور الدولة وخليفتها، فلم يدع الخليفة يتصرف في أي شيء إلا برأيه، فضاق الحاكم بأمر الله به ذراعًا ويقرر قتله، فقتل بالفعل علي يد الخادم ريدان الصقلبي (٣٩٠هـ/١٠٠٠م).للمزيد راجع: ابن الصيرفي[أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب]، ت (٥٤٢هـ / ١١٤٧م):: **الإشارة الي من نال الوزارة**،أيمن فؤاد سيد، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م، ص٥٧؛ المقريزي[ أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين]، (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):: **الخطط**،ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص٦؛ الصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج١٠، ص٦٩؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج٨، ص٦٥٨؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج١، ص٢٧٠.

(١٢٠) هو بهاء الدين أبو سعيد قراقوش، الملقب ببهاء الدين، الخادم الأبيض الفحل الخصي، فتى أسد الدين شيركوه، الذي نال عنده مكانه عالية لشجاعته وهمته وذكائه، وعندما سقطت الخلافة الفاطمية علي يد صلاح الدين ولاه صلاح الدين الإشراف على قصر الخلافة الذي كان يسكنه الخلفاء الفاطميون بمصر، عُرف بشدته وقسوته.للمزيد راجع: ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج١٣، ص٣٧-٣٨؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٩١-٩٢.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولًا: المصادر:-


- ابن الأثير[ أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ]، (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ج٥، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م.
- الأصبهاني[أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق]، (ت: ٤٣٠هـ /١٠٣٨ م): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٩٨٩.
- البخاري[ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي]، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ج٧، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ .
- البغدادي:[ عبد المؤمن بن عبد الحق، صفيّ الدين]، (ت: ٧٣٩هـ/ ١٠٥٨): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ج٢، دار الجيل، بيروت،١٤١٢ هـ.
- البيضاوي[ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي ]، (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ج٢، تحقيق:محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨.
- البيهقي[إبراهيم بن محمد البيهقي] (ت ٣٢٠هـ): **المحاسن والمساوئ**، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.
- ابن تغري بردي [يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ]، (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت.

- التوحيدي [أبو حيان، علي بن محمد بن العباس]، (ت نحو ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م): الإمتاع والمؤانسة،ج١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- ابن تيمية[ تقي الدين أبو العباس أحمد]، (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧): شرح عمدة الفقه، تحقيق: خالد بن علي بن محمد المشيقح، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م.
- الجاحظ: [عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ]، (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨): الحيوان، ج١، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- ـــــــ: رسائل الجاحظ ،ج١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ابن الجوزي:[جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي]، (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٢، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.
- ـــــــــــ : غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- ابن حجر[ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي]: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٩، ترتيب، محمد فؤاد عبد الباقي ،دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.
- أبو حيان[ محمد بن يوسف بن علي الأندلسي]، (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م): البحر المحيط في التفسير، ج٨، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت،١٤٢٠ هـ.
- ابن خلدون[ عبد الرحمن بن محمد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي]، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج٤، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر،

بيروت، ط٨، ١٩٨٨ م.

- ابن خلكان[ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي]، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.
- الدنيوري [ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة]، (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م): عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- الذهبي[شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز]، ت (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام = ووفيات المشاهير والأعلام، ج٢١، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٣ م.
- ـــــ: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،ج١٣، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٣، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨م.
- ـــــ : العبر في خبر من غبر، ج٢، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٢٩م.
- الرازي[أبو بكر، محمد بن زكريا]، (ت: ٣١٣هـ/ ١٢٦٧م): الحاوي في الطب، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ابن رشد[ أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي]، (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م): البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة،ج٤، تحقيق: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٨٨ م.
- الزمخشري [أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد]،( ٥٣٨هـ/ ١١٤٣): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ.
- ابن سفيان[ يعقوب بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف]، (ت ٢٧٧هـ/

٨٩٠م): المعرفة والتاريخ، ج١، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨١م.

- ابن سلام [ أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي]، ت(٢٢٤هـ / ٨٥٦م): غريب الحديث، ج٢، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٤م.
- السمرقندي [أبو الليث نصر بن محمد ]، (ت ٣٧٣هـ / ٩٨٣م): بحر العلوم، ج٢، د.
- السمعاني[ أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني التميمي الحنفي ]، (ت ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م): تفسير السمعاني،ج٣، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٩٩٧م.
- ابن سيده [أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي]، (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): المحكم والمحيط الأعظم،ج٥، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- السيوطي[عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ] (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): الدر المنثور، ج٤، دار الفكر ، بيروت، د. ت.
- ـــــــ: تاريخ الخلفاء، ج١، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م.
- الشاطبي[إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي ]،(ت٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م): الاعتصام، ج٢، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ١٩٩٢م.
- أبو شامة[شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقديسي] ت (٦٦٥هـ / ١٢٦٧م) : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج١، من قسمين، تحقيق: محمد حلمي محمد أحمد، مراجعة : مصطفى زيادة، وزارة

الثقافة للإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٥٦ – ١٩٦٢م.

- الحصري [إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق]، (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م): جمع الجواهر في الملح والنوادر، د.ت.
- الحميري[ أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني]، (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م): المصنف ، ج٦، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي،الهند، ط٢،١٩٨٢م.
- الحنفي[ عمر بن محمد بن عوض السَّنَامي]، (ت ٧٣٤هـ/ ١٠٩٥م): نصاب الاحتساب، ج١، د. ت..
- ابن أبي شيبة [ أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان]، (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م): مسند ابن أبي شيبة ،ج١، تحقيق:عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ،الرياض، ١٩٩٧م..
- الصفدي[صلاح الدين خليل بن أيبك ]، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م ): الوافي بالوفيات، ج٢٤، تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ابن الصيرفي[تاج الرئاسة أمين الدين أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب]، ت (٥٤٢هـ / ١١٤٧م): الإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق : أيمن فؤاد سيد، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م.
- الطبري[ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي]، (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) جامع البيان في تأويل القرآن،ج، ٢٣، تحقيق:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م.
- ـــــ **تاريخ الرسل والملوك**،ج٨، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م..
- ابن ظافر[ابن ظافر [جمال الدين أبو الحسن علي بن أبى منصور ظافر

الأزْدى] ت (٦١٢هـ/ ١٢١٥م): أخبار الدول المنقطعة، دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين، مع مقدمة وتعقيب إندريه فريه، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٧٢م.

- أبو العباس[ أحمد بن محمد بن أبى بكر القتيبي المصري]،(ت ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م): إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،ج٧، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٩٠٥م
- ابن عبد ربه[ أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد ]، (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م): العقد الفريد ، ج٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن العبري [غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي]، (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، ج١، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، ط٢، ١٩٩٢ م.
- ابن العماد[ عبد الحي بن أحمد العَكري الحنبلي]، (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن العمراني [محمد بن علي بن محمد ]،(ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م): الإنباء في تاريخ الخلفاء،ج١، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١ م.
- العمري[محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي]، (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م ): مشكاة المصابيح، ج١، المكتب الإسلامي ، بيروت،ط٢ ،١٩٨٥.
- أبو الفداء [الملك المؤيد عماد الدين بن علي صاحب حماه]،(ت٧٣٢ هـ/١٣٣١م): المختصر في أخبار البشر، ج٢، مصر، ١٩٠٧م.

- الفراء [أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي]،(ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م): معاني القرآن، ج٢، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، د.ت.
- ابن قتيبة [ أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري] ،(ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م): غريب الحديث،ج٢، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد،١٩٨١م.
- القرشي[عبد العزيز بن أحمد بن الحامد الملتاني]، (ت بعد ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م):الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية، ج١، تحقيق:عبد الله بن عبد العزيز ، غراس للنشر والتوزيع، الكويت ، ٢٠٠١م.
- القرطبي[ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين ]، (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م ): الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ج٥، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤ م .
- القلقشندي [أحمد بن علي بن أحمد الفزاري] ، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م ): مآثر الإنافة في معالم الخلافة ،ج١، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت – الكويت، ط٢، ١٩٨٥م.
- الكاساني الحنفي [ علاء الدين، أبو بكر بن مسعود]، (ت ٥٨٧هـ/ ١١٩١م): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج٦، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٦م.
- ابن كثير[ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري]، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م ): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م.

- الكندي[ أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري] (ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٥م ): كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، ج١، تحقيق: محمد حسن محمد، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م.
- الماتريدي[ محمد بن محمد بن محمود]، (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م): تفسير الماتريدي= تأويلات أهل السنة، ج٧، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ٢٠٠٥ م.
- الماوردي[ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي]،(المتوفى: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) لأحكام السلطانية،دار الحديث – القاهرة، د.ت.
- المتقي الهندي[ علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري]، (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج٥، تحقيق: بكري حياني، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١م.
- المخزومي[ أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي]،(ت ١٠٤هـ/ ٧٨٦م): تفسير مجاهد، ج١، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٩٨٩ م.
- المسعودي [أبو الحسن علي بن الحسين]، ت (٣٤٦هـ / ٩٥٦م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.
- ابن مسكويه [ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب]،(ت ٤٢١هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٤، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠ م.
- مسلم[الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري]، (ت٢٦١هـ): المسند الصحيح، ج٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- المقري[ شهاب الدين أحمد بن محمد]، (١٠٤١هـ/ ١٦٣١م): نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيريها لسان الدين بن الخطيب، ج٢، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٠٠م.
- المقريزي[ أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين]، (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج٣، تحقيق: محمد حلمي محمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت.
- المكي[عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي]،(ت ١١١١هـ/ ١٦٦٩م ): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،ج٣، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن المنذر[ أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري]، (ت : ٣١٩هـ/ ٩٣١م): الاجماع، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- ابن منظور[محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى]، (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م): لسان العرب، ج١، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
- ـــــــ مختصر تاريخ دمشق، ج٢١، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، د.ت.
- ابن ميسر[تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن حلب راغب]، ت (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م): "أخبار مصر – المنتقى من"، حققه وكتب مقدمته وحواشيه: أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١م.

- النعماني [ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي]، (ت ٧٧٥هـ/ ١٣٥٤م): اللباب في علوم الكتاب،ج٧، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
- النووي[ أبو زكريا محيي الدين يحيى ]، (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،ج١٤، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.
- النيسابوري [أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني]، (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م): مجمع الأمثال، ج١، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان، د.ت.
- النيسابوري [ نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي]، (ت٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م) : غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج٦، تحقيق:الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ١٩٩٥م.
- ابن همام [كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ]، فتح القدير، ج٧، دار الفكر، د. ت
- ابن واصل [جمال الدين محمد بن سالم الحموي] ت (٦٩٧هـ / ١٢١٧م) : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج١، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٣ – ١٩٦٠م، ٤ – ٥، تحقيق : حسين محمد ربيع، القاهرة، ١٩٧٢م – ١٩٧٧م.
- ابن الوردي[عمر بن مظفر، أبو حفص،الكندي]، (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ بن الوردي،ج١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٩٩٦م.
- الوطواط[ أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى]، (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م): مباهج الفكر ومناهج العبر، ج١، د. ت.

## ثالثًا: المعاجم:


- الجوهري[ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي]، (ت٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، ج٦، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م.
- الخليل بن أحمد[ أبو عبد الرحمن بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري]، (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م): العين، ج٤، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- الرازي [ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ]،(ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م): مختار الصحاح،ج١، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، صيدا،ط٥، ١٩٩٩م.
- الزبيدي [ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى]،(ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، ج٣٧، دار الهداية، د. ت.
- الزركلي[خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي]، (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، الاعلام، ج٧، دار العلم للملايين، ط١٥، – ٢٠٠٢ م.
- عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.
- الزمخشري[ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله] (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م): أساس البلاغة، ج١، تحقيق:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨ م، باب (ح ب ب).
- الفيومي[أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس]، (ت ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،ج١، المكتبة العلمية، بيروت، ، د.ت.

- ياقوت الحموي[شهاب الدين أبو عبد الله ]، (المتوفى: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ج٢، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- vocabulaire tec hnique et critique de la philosophie lalande.

## ثالثًا: المراجع العربية:

- أحمد مختار العبادي: في تاريخ الحضارة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٩م.
- الجيلاني بن التهامي مفتاح : فلسفة الانسان عند بن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، د. ت.
- سوسن تمر خان بكة: الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٦.
- الشريشي: شرح مقالات الحريري البصري، ج١، مكتبة الثقافة، بيروت، ١٩٥٢.
- شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني، ج٢، ط٢، القاهرة، ١٩٧٥.
- عبد العزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.
- عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكاتب العربي، بيروت،د.ت.
- محمد مصطفي هدارة: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٣م.

## رابعًا: المراجع المعربة:

- أ. ب كلوت بك: لمحة عامة إلي مصر، ترجمة، محمد مسعود، دار

الموقف العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.

- سيغموند فرويد: الأنا والهو: ترجمة، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢.
- ـــــــــ:ثلاثة مباحث في نظرية الجنس، ترجمة، جورج طرابيشي، ط٢، ١٩٨٣م.
- ـــــــــ:الموجز في التحليل النفسي، ترجمة، سامي محمود علي وآخرون، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠م
- هاملتون جب- هارولدبوون: المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة، أحمد عبد الرحيم مصطفي، دار المعارف، مصر،١٩٧٠م.

## خامسًا: الأطالس:

- حسين مؤنس:أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧م.
- Atlas OF Clinical Anatomy Richard S.Snell,M.D

## سادسًا: الدوريات والمجلات:

- أميمة بنت أحمد الجلاهمة: الرهبانية النصرانية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد ٤٥، ذو القعدة ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م.
- إيلينا بيجتش :المساءلة عن الجرائم الدولية من التخمين إلى الواقع،بحث منشور في المجلة الدولية للصليب الأحمر،٢٠٠٢م .
- سونيا بوليرت سومنين : محكمة يوغوسلافيا والجوهر المشترك للقانون الانساني الذي ينطبق علي جميع المنازعات المسلحة،مجلة ليدن للقانون الدولي، المجلد ١٣، العدد ٣، ٢٠٠٠م.
- صالح بن صالح: هرمون الذكورة، مقال منشور بجريدة الرياض: النسخة الالكترونية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، السبت ٢١ يناير،

٢٠١٢م، العدد رقم ١٥٩١٦.

- محمد عبد الله المعموري ، يوسف كاظم الشمري: الخصيان والمترجلة في الدولة العربية الإسلامية حتي عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م دراسة في أوضاعهم السياسية والإجتماعية والفكرية، بحث منشور بمجلة كلية التربية الأساسية، العدد١٥، جامعة بابل، ٢٠١٤م.
- مسعود المطيري: المخصيون، مقال منشور بجريدة الرياض: النسخة الاكترونية، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، الجمعة ١٦ سبتمبر، ٢٠١١م، العدد رقم ١٥٧٨٩.

## سابعًا: المراجع الأجنبية:

- Pirjo Lapinkivi, The Neo-Assyrian Myth of Ištar’s Descent and Resurrection, Neo-Assyrian Text Corpus Project, Winona Lake,2017
- C.C. Jung:l,homme a,la de,covuerte son ame, editionsdn mont blane,geneve 1947 p.184.
- Lev,Y.,;- The Fatimid's Conquest Of Egypt- Militay, political and Social aspects Isr. Or. St. Ix(1979)
- S.Freud; Group psychology and the Analysis of the Ego. Hogaurth paress, London 1949
- -Combe Etienne; précis de l,histoire d,Egypt,tome3, le cairre,1933.

-